

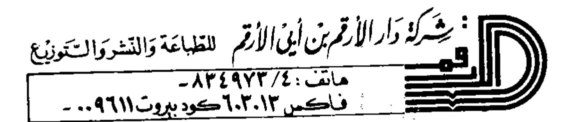
من الأدعية والآداب

تأليف

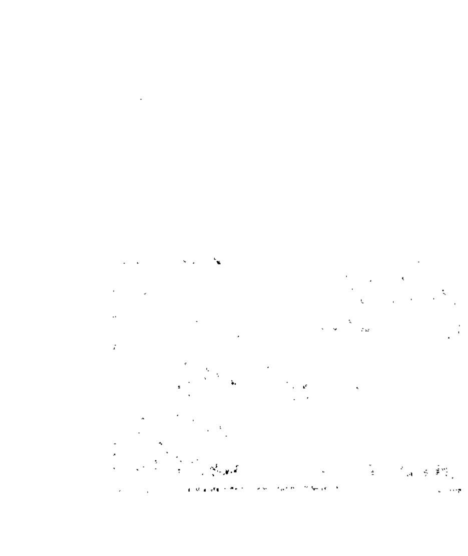
محمد عاشق إلهي البرني



شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان




روضة الأحباب
مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم



التقريظ

من الإِمام الكبير المحدث الشهير فضيلة الشيخ محمد زكريا الكاندلوي ثم المهاجر المدني رحمه الله تعالى.

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على نبيّنا وشفيعنا محمد سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وأصحابه حماة الحق ودعاة الدين.

أما بعد! فإن حبّي العزيز المولوي محمد عاشق إلهي البرني ـ سلمه الله تعالى بالإِفادات ـ له كتب صنفها منذ عنفوان شبابه وهو حافظ للكتاب والسنة، ذو اشتغال كبير بمتون الحديث وشروحه، صنف كتابه هذا «روضة الأحباب مما جاء عن النبي ﷺ من الأدعية والآداب» حين إقامته بالمدينة المنورة فأحسن وأجاد، جمع فيه الآداب النبوية والأدعية المسنونة المأثورة التي جاءت عن النبي ﷺ في شؤون الحياة، من أهتم بهذه الأدعية يدخل في زمرة من ذكر الله كثيراً والذاكرات، ومن تأدّب بهذه الآداب يكون مستناً بسنة نبيّهِ ﷺ فيؤجر

في الآخرة ويصير محبوباً في المجتمع الإسلامي، ويزداد سرور من له شغل بمتون الحديث ورجاله من ناحية أخرى، وهي أن المؤلف حفظه الله تعالى أخرج كل حديث وعزاه إلى المحدثين الكرام مع ذكر التصحيح والتحسين والكلام على الرواة حيثما إحتاج إلى ذلك، وهذا الكتاب حري بأن لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين وأن يكون في المقرر الدراسي في المكاتيب والمعاهد، ليتعلم البنون والبنات آداب النبي ﷺ والأدعية المباركة، والله أسأل أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب، ويتقبل من المؤلف ويجعل سعيه مشكوراً، إنه قريب مجيب، وهو المستعان في كل مكان وزمان.

محمد زكريا الكاندلوي

ثم المهاجر المدني

المدينة المنورة ٦ شعبان ١٤٠٠ هـ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كلمة المؤلف

الحمد لله الذي بعث رسوله المصطفى ونبيه المجتبى، محمداً الذي أنارَ به الدجى، وأخرج به الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى النور والهدى، من أطاعه واتبعه اهتدى، ومن عصاه فقد ضلَّ وغوى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه الَّذين بذلوا الأنفس والأموال وقاتلوا من طغى وأبى، وجاهدوا كل من عتا واعتدى، أمطر الله عليهم شآبيب الرحمة والرضوان وأدخلهم الدرجات العلى.

أما بعد! فهذا زمان التغافل والتكاسل في أعمال الآخرة، ترى الناس مشتغلين باللهو واللعب، وبالمعاصي والمنكرات، ولا يرفعون رأساً إلى ما ينفعهم بعد موتهم، ولأجل ذلك احتاج العلماء إلى التذكير والوعظ وتأليف الكتب، ليأخذوا حجز الناس إلى الأعمال الصالحة ويحذروهم عما فيه خسران وحرمان، ويرغبوهم فيما أعد الله تعالى لعباده الصالحين الذاكرين القانتين المطيعين المخلصين.

ولقد وفقني الله تعالى لتأليف كتب تحرض على أعمال الآخرة وتبين ما للإنسان من المنافع وما عليه من الضرر، وكلها والحمد لله تعالى مأخوذة من الكتاب والسنة ومقبولة متداولة بين العوام والخواص.

وهذه رسالة وجيزة أودعت فيها الأدعية المسنونة المأثورة عن النبي ﷺ التي تتعلق بشؤون الحياة الإنسانية وبالأحوال التي تتغير سفراً وحضراً، وأضفت مع الأدعية آداب المعاشرة التي جاءت عن النبي ﷺ في شتى نواحي الحياة واختارها النبي ﷺ فعلاً أو أمر بها أمته قولاً، كآداب الطعام والشراب، واللباس والزينة، والجلوس والقيام، والإضطجاع للمنام، والدخول والخروج والاستئذان، وغير ذلك.

وإني ذكرت الأدعية والآداب في المتن وعزوت كل حديث إلى مخرّجيه وبينت في الحاشية ما حكموا على أسانيده وما شرحوا من غريب ألفاظه.

ولقد أمر الله تعالى في كتابه بكثرة ذكر الله تعالى. وكان رسول الله ﷺ يذكره في كل أحيانه، والذكر يعم التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والإستغفار والدعاء للحاجات في جميع الأزمان والأوقات، ومن اهتم بهذه الأدعية يكون متبعاً لهدى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم، ويدخل في

زمرة الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، إذ هي تتعلق بالأوقات المختلفة وتتجدد عندما يتجدد أسبابها.

والمرجو من عامة المسلمين وخاصتهم أن يُعلِّموا هذه الأدعية والآداب أولادهم ويذاكروها فيما بينهم، وأن يتأدبوا بالآداب النبوية في سيرتهم وصورتهم وأحوالهم الانفرادية وأعمالهم الاجتماعية، فإن الخير كله في اتباع النبيِّ الأكرم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

والله أسأل أن يتقبل جميع تأليفاتي ويغفر لي ولوالدي ولمشايخي ويدخلهم الدرجات العلى، إنه بالإجابة جدير وعلى ما يشاء قدير.

وأنا العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى
محمد عاشق إلٰهي البرني
عفا الله عنه وعافاه
وجعل آخرته خيراً من أولاه
المدينة المنورة
غرة شعبان ١٤٠٠ هـ

ما يقال في الصّباح

إذا أصبح

قال:

أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هٰذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هٰذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَه، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ(١).

أو قال:

اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيىٰ وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُوْرُ(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء عن عبد الله رضي الله عنه (قبيل باب التسبيح أول النهار وعند النوم) وأخرجه الترمذي أيضاً في أبواب الدّعوات.

(٢) أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وسكت عليه (باب ما =

أو قال:

اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِيْ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بَأَحَدَ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيْكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ(١).

أو قال:

أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذَا الْيَوْمِ فَتْحَه وَنَصْرَه وَنُورَه وَبَرَكَتَه وَهُدَاه وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَه(٢).

= يقول إذا أصبح) وأخرجه الترمذي (في أبواب الدعوات) وقال: هذا حديث حسن، وقال (وإليك المصير) مكان قوله (وإليك النشور).

(١) أخرجه النسائي عن عبد الله بن غنام البياضي كما في الترغيب للمنذري وأخرجه أبو داود (باب ما يقول إذا أصبح)، وسكت عليه، لكن ليس عنده كلمة «أو بأحد من خلقك» وأخرجه ابن حبان في صحيحهِ كما قال المنذري في الترغيب وجوّد النسائي إسناده كما ذكر الشوكاني في تحفة الذاكرين، وقال النووي في الأذكار: رويناه في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنّام.

(٢) أخرجه أبو داود وسكت عليه (باب ما يقول إذا أصبح).

ما يقال في المسَاء

وإذا أمسى قال:

أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيْرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْ هٰذِه اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فَي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ[١].

أو قال:

اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيىٰ وَبِكَ نَمُوْتُ وَإِلَيْكَ النُّشُوْرُ[٢].

أو قال:

اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحِدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ

---

(١) أخرجه مسلم والترمذي.

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن.

وَحْدَكَ لاَ شَرِيْكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ[١].

أو قال:

أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فَتْحَهَا وَنَصْرَهَا وَنُورَهَا وَبَرَكَتَهَا وَهُدَاهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا[٢].

تنبيه:

أدعية الصّباح والمساء التي ذكرناها أو نذكرها فيما بعد لو جمعها كلّها كان أحسن ولو اكتفى ببعضها لا بأس به.

---

(١) أخرجه النسائي وأبو داود وابن حبان في صحيحه.

(٢) أخرجه أبو داود وسكت عليه.

أذكار الصّباح وَالمسَاء

○ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ وَحِيْنَ يُمْسِي سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَة مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامِةِ بِأفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ[(١)].

○ وَقَال رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ:

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ.

ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) وأخرجه أبو داود وزاد كلمة «العظيم» وفي آخره لم يواف أحد من الخلائق مثل ما وافى.

(٢) أخرجه الترمذي عن عثمان بن عفّان (باب ما جاء في الدّعاء إذا أصبح وإذا أمسى وقال حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أبو داود (باب يقول إذا أصبح) وفيه لم تصبه فجاءة بلاء حتّى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة بلاءٍ حتّى يمسى.

○ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ مَا لَقِيْتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قَالَ: أَمَا لَوْ قُلْتَ حِيْنَ أَمْسَيْت: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ(١).

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قال حين يصبح ثلاث مرات: أَعُوْذُ بَاللَّهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة(٢).

○ وعن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مَنْ قَالَ حِيْنَ يُمْسِيْ: رَضِيْتُ باللهِ رَبًّا وبِالإِسْلاَمِ ديْناً وبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا.

كان حقّاً على الله أن يُرضيه، أخرجه الترمذي، قال المنذري في الترغيب وعند أحمد أنه يقول ذلك ثلث مراتٍ حين يمسي وحين يصبح(٣).

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (في كتاب الذكر والدعاء).

(٢) أخرجه الترمذي (قبيل أبواب القراءات) وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات وقال حديث حسن غريب وابن =

○ وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن يقول إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى وَإِذَا أَخَذَ الْمَضْجَعَ:

اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ أَشْهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ[1].

○ وَقَالَ عبد الله بن خُبيب رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: قل: قُلْ هو الله أحد والمعوّذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات، تكفيك من كلّ شيءٍ[2].

= أبي شيبة في المصنف وأحمد في مسنده عن سلام خادم رسول الله ﷺ، قال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد (تحفة الذاكرين).

(١) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (قبيل أبواب المناقب بنحو خمس صفحاتٍ) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

سَيِّدُ الإِسْتِغْفَار

○ روى البخاري عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن النبيِّ ﷺ قال: سيد الاستغفار:

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوْءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوْءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ.

قال: من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنّة، ومن قالها من اللّيل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة[1].

○ وقال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّه وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ[2].

---

(١) رواه البخاري في أوائل كتاب الدعوات.

(٢) قال المنذري في الترغيب رواه النسائي والبزار بإسنادٍ صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

ما يقال في اللّيل

○ عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ[١] يَعني من قوله تعالى آمن الرّسول إلى آخر السورة.

○ وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن[٢].

○ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين[٣].

---

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن (فضل البقرة) وقوله «كفتاه» قال المنذري: أي أجزأتاه عن قيام تلك الليلة، وقيل: كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة، وقيل: كفتاه من كل شيطان فلا يقرب ليلته، وقيل: معناه حسبه بهما فضلاً وأجراً وقيل: كفتاه من سائر أوراد الليل (من حاشية المشكاة).

(٢) أخرجه مسلم (باب فضل قراءة قل هو الله أحد).

(٣) قال المنذري في الترغيب: رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

○ وعن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الۤمۤ تنزيل وتبارك الَّذي بيده الملك[١].

○ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ سورة الواقعة في كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقة أَبَدَاً[٢].

○ وعن جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ يسۤ في ليلة ابتغاء وجه الله غفر لهُ[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (في أبواب فضائل القرآن) وفي رواية له في سورة الملك مرفوعاً أنها شفعت لرجل حتى غفر له وقال حديث حسن، وفي رواية أخرى له مرفوعاً أيضاً هي (سورة الملك) المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر، وذكر المنذري في الترغيب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة وإنها في كتاب الله عز وجل سورة من قرأ بها في ليلة فقد أكثر وأطاب، رواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الإسناد انتهى ما في الترغيب.

(٢) عزاه صاحب المشكاة إلى البيهقي في شعب الإيمان ولم أطلع على إسناده.

(٣) قال المنذري في الترغيب: رواه ابن السنى وابن حبان في صحيحه.

آداب المنام وأدعيته

○ كان النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم يكره النَّوم قبل العشاء والحديث بعدها (للبخاري).

○ وقال رسول الله ﷺ: إنَّ هٰذِهِ النَّارَ إنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِؤُهَا عَنْكُمْ (للبخاري).

○ وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: أَطْفِؤُا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ (للبخاري).

○ وَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ إِذَا أَغْلَقَ الأَبْوَابَ وَأَوْكَى السِّقَاءَ وَخَمَّرَ الآنيةَ فإن لَمْ يَجِدْ مَا يُخَمِّرُ بِهِ الآنية فَلْيَعْرِضْ عَلَيْهِ بِعُودٍ (كما جاء عند البخاري ومسلم).

فإذا أراد أن ينام

تَوَضَأَ وُضُوءه لِلصَّلاةِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ الأيْمَنِ.

وقال:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْلَمْتُ نَفسِي إلَيْكَ وَوَجَّهتُ وَجْهِي إلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظهري إلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنجَا مِنكَ إلاَّ إلَيْكَ آمَنتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

علمه ﷺ للبراء بن عازب رضي الله عنه وَقَالَ فِي آخِره فَإن مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُوْل[١].

○ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذَا أوى أَحَدُكُمْ إلى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَه بِدَاخِلَةِ إزَارِه فَإنَّه لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَه عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُوْلُ:

بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُه إنْ أَمْسَكْتَ

(١) الآداب والدعاء من صحيح البخاري (كتاب الدعوات).

نَفسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِه عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ[(١)].

○ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا[(٢)].

○ وعن أنس رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا أوى إِلى فِرَاشِهِ قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ[(٣)].

○ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ نَفَثَ[(*)] فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الدعوات) وأخرجه مسلم ببعض الاختلاف في ألفاظ الدعاء وعنده: فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده، وداخلة إزاره طرفه من داخله وعند الترمذي فلينفض بصنفة إزاره ثلاث مرات وصنفة إزاره طرفه.

(٢) أخرجه البخاري عن حذيفة ورواه عن أبي ذر أيضاً (أبواب الدعوات).

(٣) أخرجه مسلم (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع).

(*) النفث إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق.

أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعاً، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَه وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِه، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ: فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا، وَفِي روايةٍ: كَانَ يفعل ذلك ثلاثَ مَرَّاتٍ(١).

○ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما: أنّ النبي ﷺ كَانَ إذَا أَرَادَ أَنْ ينام وَضَعَ يَدَه تَحْتَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ(٢).

○ وروى فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي ﷺ قال

---

(١) أخرجه البخاري (باب النفث في الرقية) والرواية الأخرى (فلما ثقل) في باب الرقى بالقرآن والمعوذتين وأخرجه في فصل المعوذات وفيه يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

(٢) أخرجه الترمذي (باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، وقال: حسن صحيح) وأخرجه أيضاً عن البراء بن عازب بلفظ كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول: ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك، وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه أبو داود عن حفصة زوج النبي ﷺ وفيه إنه يقول ذلك ثلاث مرات وقوله «تحت رأسه» لا يعارض قوله «تحت خدّه» لأنه يحتمل أن يكون ذلك بقرب كل واحد منهما من الآخر، أو كان تارة هذا وتارة ذلك.

لنوفل: اقرأ قُلْ يا أيُّهَا الكَافِرُوْنَ، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِها، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ(١).

○ وَلْيَقْرَأ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِه فَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَهَا لَنْ يَزَالَ عَلَيْهِ مِنَ الله حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ(٢).

○ وَيَقْرَأ سُوْرَةَ الْفَاتِحَةِ وَقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ(٣).

○ وَرَوى جَابِرٌ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَه مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ: إِخْتِمْ بِخَيْرٍ وَيَقُوْلُ الشَّيْطَانُ: إِخْتِمْ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُه(٤).

---

(١) أخرجه أبو دود (باب ما يقول عند النوم) وسكت عليه، وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: أخرجه الطبراني وابن حبان وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد وصححه ابن حبان.

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قصة شهيرة يعرفه أهل العلم.

(٣) أخرجه البزار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت. قال الهيثمي ص ١٢١ ج ١٠ في مجمع الزوائد فيه غسّان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: ومع توثيق ابن حبان له فقد صار من قسم الحسن لا من قسم الضعيف.

(٤) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن =

○ وروى شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله عز وجل إليه ملكاً يحفظه من كلّ شيء يؤذيه حتى يهبّ متى هبّ[(١)].

○ وروى أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: من قال حين يأوى إلى فراشه.

أَسْتَغْفِرُ الله الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاث مرات).

غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدّنيا[(٢)].

○ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن فاطمة رضي الله تعالى عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادماً وشكت

= الحجاج وهو ثقة اهـ قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وصححه ابن حبان، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم اهـ وللحديث بقية راجع مجمع الزوائد ص ١٢٠ ج ١٠.

(١) قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وكذا ذكر المنذري في الترغيب، ووقع في نسخة مجمع الزوائد حتى يهب متاهب وهو من أغلاط الطباعة، وقوله متى هب أي استيقظ.

(٢) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب.

العمل، فقال ﷺ: ألا أَدُلُّكِ على ما هو خيرٌ لَكِ من خَادم، تسبّحين ثلاثاً وثلاثين: وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرين أربعاً وثلاثين، حين تأخذين مضجعك[(١)].

○ وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله حتّى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والأخرة إلا أعطاه الله إياه[(٢)].

○ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنَّه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات في شعاره ملك، لا يتقلب ساعة

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدّعاء وأخرج مسلم أيضاً أنه ﷺ خاطب بذلك علياً وفاطمة رضي الله عنهما كليهما قال عليّ رضي الله عنه: ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ، قيل له ولا ليلة صفّين، قال ولا ليلة صفّين، وعند أبي داود قال علي: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ، لا ليلة صفين فإني ذكرتها من آخر الليل فقلتها، قال العلماء إن من حافظ على هؤلاء الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل ونحوه قلت هو صحيح مجرَّب وقد لقيني شيخ كبير السّن قد قطع مسافة نحو ألف ميل ماشياً على الأقدام وخرج في سبيل الله قال: كنّا نمشي في النهار وإذا أخذنا مضاجعنا قلنا هؤلاء الكلمات فكنّا كان لم يمسّنا نصب ولا لغوب ولا إعياء ولا تعب.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات وقال حديث حسن غريب.

من الليل إلا قال: اللَّهمّ اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً[١].

○ وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ما من مسلم يبيت طاهراً فيتعارّ من الليل فيسأل الله خيراً من أمر الدّنيا والآخرة إلاّ أعطاه الله إيّاه[٢].

○ وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من تعارّ من الليل فقال:

لاَ إِلٰهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلاَ إِلٰهَ

(١) قال المنذري في الترغيب رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٢) قال المنذري في الترغيب: رواه أبو داود من رواية عاصم بن بهدلة عن شهر عن أبي ظبية عن معاذ، ورواه النسائي وابن ماجه وذكرا أن ثابتاً البناني رواه أيضاً عن شهر عن أبي ظبية اهـ وقوله «فيتعار» بفتح الياء ثم التّاء ثم الراء المشدّدة بعد ألف معناه ينتبه بصوت من استغفار أو تسبيح أي هب من نومه ذاكراً لله تعالى، وهذا لا يكون إلاّ لمن تعود الذكر (من مجمع البحار) وهذا للذي انتبه في وسط الليل ثم أراد أن ينام وأما الذي يستيقظ فيصلي فهو يدعو دعاء الاستيقاظ كما يأتي بعده، قال النووي في كتاب الاذكار: اعلم أن المستيقظ باللّيل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في أول الكتاب أذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم اهـ.

إلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرْ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صلاتُهُ[1].

(١) أخرجه البخاري (باب فضل من تعار من الليل فصلى).

وليقل إذا فزع في النوم

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِه وَعِقَابِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ وَأَنْ يَحْضُرُوْن(١).

(١) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وأخرجه أيضاً النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد.

آدابُ الرُّؤيَا

قال أبو قتادة رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول: الرُّؤيَا الحسنة مِنَ اللَّهِ فَإذَا رَأى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّث بِهِ إلاَّ مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بَاللهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ[1] الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفُلْ ثَلاَثاً، وَلاَ يُحَدِّث بِهَا أَحَداً فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّه.

○ وفي رواية أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه أَنَّه ﷺ قال: إذا رأى أحدكم الرُّؤيا يحبّها فليحمد الله عليها وَلْيُحَدِّث بها[2].

○ وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه.

---

(١) أي يقول أَعُوذُ بِالله مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرُّؤيَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ.

(٢) الروايتان أخرجهما البخاري (باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها).

وفي رواية فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصلّ ولا يحدّث به الناس[١].

تنبيه:

التحلم بحلم لم يره إثم كبير.

قال النبي ﷺ: مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أن يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ[٢].

وقال ﷺ إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ ما لم تريا[٣] فإذا استيقظ قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ[٤].

أو قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوْحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ[٥].

وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِه فَلاَ يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلاثاً، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُه[٦].

---

(١) أخرجهما مسلم في كتاب الرؤيا.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه البخاري وهو تتمة من حديث حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الترمذي (باب ما جاء في الدّعاء إذا أوى إلى فراشه) وقال: حديث حسن.

(٦) أخرجه البخاري ومسلم وآخرون.

آداب الاستنجاء وأدعيته

وإذا أراد أن يدخل الخلاء قال:

بِسْمِ اللهِ[(١)]، وقال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ[(٢)].

وإذا خرج من الخلاء قال:

غُفْرَانَكَ[(٣)]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف والترمذي في جامعه وهو من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: ستر ما بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وعوراتِ بني آدَمَ إذا دَخَلَ الكَنِيفَ أن يقول بسم الله وقال الترمذي: إسناده ليس بالقوي، قال في تحفة الذاكرين وقد اعترض الحافظ مغلطائي على الترمذي، وقال إن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل إسناده صحيح لكان مصيباً اهـ.

(٢) أخرجه البخاري وآخرون.

(٣) أخرجه الترمذي وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وصححه النووي في كتاب الأذكار.

وقال:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الأذى وعَافَانِي[1].

تنبيه:
لاَ يَمسُّ ذَكَرَه بِيَمِيْنِه إِذَا بَالَ.
وَلاَ يَسْتَنْجِي بِهَا.
وَلاَ يَسْتَنْجِي بِعَظْمٍ وَلاَ رَوْثٍ.
وَلاَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِبَوْلٍ وَلاَ غَائِطٍ وَلاَ يَسْتَدْبِرُهَا.
وَلاَ يَبُوْلَنَّ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ (هذا كله من البخاري ومسلم).
وَلْيَتَّقِ البَرازَ فِي طَرِيْقِ النَّاسِ وَفِي ظِلِّهِمْ (مسلم) وَفِي مَوَارِدِ المَاءِ (أبو داود).
وَلاَ يَبُوْلُ فِي الجُحْرِ (أبو داود والترمذي).
وَلاَ فِي الْمُغْتَسَلِ (أبو داود والترمذي) وَلاَ يَتَكَلَّمُ حِيْنَ التَّخَلِّي (أبو داود).

---

(١) أخرجه ابن ماجه.

أدعية الوضوء وآدابه

وإذا أراد أن يتوضأ

سَمَّى اللَّهَ تعالى[١]

وَلْيَتَسَوَّكْ

وَلْيُسْبغِ الْوُضُوء

وَيُرَاعِي تَقْدِيمَ الأيْمَنِ (هذه الثلاثة من البخاري ومسلم)

وَلاَ يُسْرِفْ فِي الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ عَلَى نَهرٍ جَارٍ (أحمد وابن ماجه) وَيُخَلِّلُ بَيْنَ الأصَابعِ، وَيُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ.

وَيُبَالِغُ فِي الاسْتِنْشَاقِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ صَائِماً (هذا كله من سنن أبي داود).

---

(١) أخرجه النسائي عن أنس رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: تَوَضَّأوا بسم الله (باب التسمية على الوضوء)، وفيه حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه أخرجه الترمذي وغيره لكنه ضعيف، قال المنذري في الترغيب ولا شك أن الأحاديث التي وردت فيها وإن كان لا يسلم شيء منها عن مقال فإنها تتعاضد وتكتسب قوة والله تعالى أعلم.

وإذا فرغ من الوضوء قال:

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه وَرَسُولُه.

رواه مسلم وأبو داود، وزاد أبو داود في أوَّلِهِ أَنَّهُ يَقُوْلُ ذَلِكَ رَافِعاً طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أيضاً وزاد:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِيْنَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِيْنَ[(١)].

وروى النسائي في عمل اليوم واللَّيلة أن يقول بعد فراغه من الوضوء: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ[(٢)].

ومن أذكار الوضوء دعاءه ﷺ بهذه الكلمات اللَّهُمَّ اغْفِرْ

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم: وينبغي أن يَضُمَّ إلَيه ما جاء في رواية الترمذي متصلاً بهذا الحديث اللَّهُمَّ اجعلني الخ.

(٢) قال الشوكاني في تحفة الذاكرين وأخرج النسائي من حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من توضأ ففرغ من وضوءه ثم قال: سُبحانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، طبع عليه بطابع، ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة قال النسائي هذا رفعه خطأ والصواب موقوف، وضعف النووي إسناده، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم اهـ وثواب الأعمال لا يدرك بالرأي فهو مرفوع حكماً.

لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي[١] ويصلّي ركعتين بعد الوضوء[٢].

---

(١) قال النووي في كتاب الأذكار وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما «عمل اليوم والليلة» بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال أتيت رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو ويقول: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذنبي الخ. ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوءه، وأما النسائي فأدخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل اهـ.

(٢) روى البخاري وآخرون أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضأ وقال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا، وقال: من توضأ نحو وضوئي هذا وصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وأخرج مسلم أن النبي ﷺ قال لبلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام منفعة فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة، قال بلال: ما عملت عملاً. . . . في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي اهـ.

ما جاء في صلاة التّهجّد.

وتسمّى صلاة الليل، وهي أفضل الصلوات بعد الفريضة (كما روى الترمذي وقال حديث حسن) وقال عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك السّاعة فكن (رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب إسناداً) وروى أبو أمامة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله أي الدّعاء أسمع قال: جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات (رواه الترمذي).

○ وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي خالته قال: فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شنّ معلقة فتوضأ منها، فأحسن وضوئه، وفي رواية: فتسوك وتوضأ وأسبغ

الوضوء ولم يهرق من الماء إلا قليلاً، وفي رواية: ثم توضأ وضوءاً حسناً بين الوضوئين، ثم قام يصلي (من صحيح مسلم باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل).

وأخرجه البخاري ببعض اختلاف في الألفاظ (باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره).

○ وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضاً أنه بات عند نبي الله ﷺ ذات ليلة، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر إلى السماء، ثم تلا هذه الآية في آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاف اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حتى بلغ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ثم رجع إلى البيت فتسوك وتوضأ، ثم قام فصلى، ثم اضطجع، ثم قام فخرج فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك فتوضأ، ثم قام فصلى، (من صحيح مسلم باب السواك في كتاب الطهارة).

○ وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: كان ﷺ إذا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشراً، وَحَمِدَ عَشراً، وَقَالَ سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ عَشراً، وَقَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشراً، وَاسْتَغْفَرَ عَشراً، وَهَلَّلَ عَشراً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشراً. ثم يفتتح الصلاة[1]:

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (قبيل باب ما يقول الرجل إذا رأى =

○ وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قام من اللّيل يتهجد قال:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنتَ نُوْرُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيْهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنتَ مَلِكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيْهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاءُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّوْنَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ[1].

صلاة الوتر لمن يثق بالانتباه.

○ عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ

= الهلال) وأخرجه النسائي ببعض زيادة ونقص في الألفاظ.

(١) أخرجه البخاري (باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك) قال الحافظ في الفتح: ظاهر السياق أنه كان يقول أول ما يقوم إلى الصلاة وسياق ابن خزيمة من طريق قيس بن سعد عن طاؤس عن ابن عباس قال: كان رسول الله إذا قام للتّهجّد قال بعد ما يكبر اللهم لك الحمد اهـ.

يقول: أيكم خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد، ومن وثق بقيام من الليل فليوتر من آخره، فإن قراءة آخر الليل محضورة، وذلك أفضل (لمسلم).

إذا نام من صلاة الليل أو مرض كيف يفعل؟

○ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته، وكان إذا نام من الليل أو مرض صلّى من النهار ثنتي عشر ركعةً (لمسلم).

○ وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من نام عن حزبه أو شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل (لمسلم).

وإذا خرج لصلاة الصبح قال:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوْراً وَفِي لِسَانِي نُوْراً وَاجْعَل فِي سَمْعِي نُوْراً وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوْراً وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً وَمِنْ أَمَامِي نُوْراً وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوْراً وَمِنْ تَحْتِي نُوْراً اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُوْراً(١).

إذا دخل المسجد:

سلِّم عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) أخرجه مسلم (باب الدعاء في صلاة الليل).

وقال:

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ[١].

أو قال:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[٢].

أو قال:

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَسَهِّلْ لَنَا أَبْوَابَ رِزْقِكَ[٣]

وإذا دخل المسجد فليصل ركعتين قبل أن يجلس[٤].

وإذا خرج من المسجد.

سلَّم عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) هو من حديث أبي حميد أو أبي أسيد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي لكن ليس عند مسلم ذكر السلام على النبي ﷺ وإسناد أبي داود أيضاً صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وزاد في آخر الحديث فإذا قال ذلك قال: الشيطان حفظ منّي سائر اليوم، قال النووي في الأذكار حديث حسن... رواه أبو داود بإسناد جيد.

(٣) أخرجه أبو عوانة كما ذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين.

(٤) رواه البخاري وآخرون، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وكرره البخاري في أكثر من عشرة أبواب وهما ركعتا تحية المسجد، اهـ.

وقال:

اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[١].

أو قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ[٢].

تنبيه:

لاَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَفِي فِيْهِ رَائِحَةٌ كَرِيْهَةٌ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الإِنْسُ (مسلم).

○ وَلاَ يَتْفُلُ فِي الْمَسْجِدِ (نسائي).

○ ولا يَنْشُدُ فِيْهِ ضَالَّةً.

○ فَإِذَا سَمِعَ أَحَداً يَنْشُدُهَا فِي الْمَسْجِدِ فليقل: لاَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ (مسلم) ولا يبيع فيه ولا يبتاع، فإذا رأى ذلك فليقل: لاَ أَرْبَحَ اللَّهُ تِجارَتَكَ (الترمذي).

---

(١) أخرجه ابن السني وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما كما قال النووي في الأذكار، قال أيضاً روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: بسم الله اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وإذا خرج قال: بسم الله اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وروينا الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضاً.

(٢) هو تتمة حديث أبي حميد أو أبي أسيد عند مسلم وغيره.

○ وَلاَ يُنْشِدُ فِيْهِ الشِّعْرَ القَبِيْحَ فَإِذَا رَأى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: فَضَّ اللَّهُ فَاكَ (ثلاث مرّاتٍ) (ابن السنّي).

○ وَلاَ يُحْدِثُ فِيْهِ أي لا يضرطُ ولا يَفْسُو(١).

○ وَبَالَ أَعْرَابِيٌّ في المسجد فدعاه النَّبيُّ ﷺ وقال: إِنَّ هذه الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلِحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا البولِ والقذرِ، وإنما هي لذكر الله الصلاة وقراءة القرآن أو كما قال ﷺ (أخرجه مسلم).

بماذا يذكر الله تعالى في المسجد؟

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قلت يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: المساجد! قلت، وما الرتع يا رسول الله؟ قال سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ(٢).

---

(١) فيه حديث أبي هريرة مرفوعاً عند مسلم: فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عليه، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وفي رواية قلت ما يحدث؟ قال يفسو أو يضرط.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات (بعد ذكر أسماء الله الحسنى) وقال: حديث غريب.

وإذا سَمِعَ الأذان

قال:

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَه وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه وَرَسُوْلُه رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُوْلاً وَبالإِسْلاَمِ دِيْناً[١].

ويقول مثل ما يقول المؤذن[٢] وإذا قال المؤذن حَيَّ عَلَى الصَّلاة أو حَيَّ عَلَى الفَلاَح فليقل:

لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ[٣].

---

(١) أخرجه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص من قال: حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله الخ غفر الله له ذنبه.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه مسلم وفي آخره قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة قال النووي في شرح صحيح مسلم قوله ﷺ في حديث أبي سعيد «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن» عام مخصوص بحديث عمر رضي الله عنه أنه يقول في الحيعلتين: لا حول ولا قوة إلا بالله اهـ وقال بعض العلماء: إنه يجمع بين الخاص والعام فيقول في الحيعلتين =

○ وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِن فقولوا مثل ما يقول، ثم صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلوٰة صَلَّى الله عليه بها عشراً ثُمَّ سَلُوا الله لِيَ الْوَسِيْلَةَ فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة.

فبعد جواب المؤذن يصلي على النبي ﷺ ويسئل له الوسيلة فيقول:

اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيْلَةَ وَالْفَضِيْلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوْدَاً الَّذِي وَعَدْتَهُ[١].

= مثل ما يقول ويحولق، وما اشتهر بين الناس من أنه يجيب بقوله «صدقت وبررت» حين قال المؤذن الصلاة خير من النوم فليس بثابت.

(١) هذا الدعاء مروي في صحيح البخاري، ورواه آخرون كأبي داؤاد والترمذي والبيهقي في السنن الكبرى، وزاد البيهقي في آخره إنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ وبوب عليه البخاري باب الدعاء عند الأذان. وهو موافق لظاهر لفظ الحديث: من قال حين يسمع النداء اللّٰهم ربَّ هذه الخ وهو يدل أن يقول هذه الكلمات حين يسمع النداء، ولكن حديث مسلم فسّره فإن فيه أنه يسئل الوسيلة بعد إجابة المؤذن، وعليه عمل الأمة، وما اشتهر من زيادة (والدرجة الرفيعة) في هذا الدعاء فلا يوجد فيما يروى عن النبي ﷺ بل هو من زيادات العوام.

ويقول عند أذان المغرب:

اللَّهُمَّ إِنَّ هٰذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعاتِكَ فَاغْفِرْ لِي(١).

---

(١) أخرجه أبو داود وسكت عليه، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح وأقره الذهبي وليس عنده كلمة (إن) بعد لفظة «اللَّهُم» ص ١٩٩ ج ١.

الذكر والدّعاء بَعد الصّلواة المكتوبة

عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر[1] ثلاثاً، وقال:

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم لَمْ يَقْعُدْ إلاَّ مِقْدَارَ مَا يقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، الحديث (أخرجهما مسلم).

○ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ كان يقول في دُبُرِ كل صلاة مكتوبةٍ:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ (أخرجه البخاري ومسلم).

---

(١) قال الوليد (أحد رواة الحديث) فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال يقول أستغفر الله أستغفر الله.

○ وَعَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه أنّه كان يعلّم بنيه هؤلاء الكلمات ويقول: إنّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتعوّذ بهنّ دُبر الصلاة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ العُمْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ (أخرجه البخاري).

○ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كُنَّا إذا صلّينا خلف رسول الله ﷺ أَحْبَبْنَا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول:

رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ[1].

○ وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال يا معاذ: والله إنِّي لأُحِبُّكَ فقال أُوصيك يا معاذ لا تَدَعَنَّ دُبُرَ كل صلاة تقول:

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ[2].

○ وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله

---

(١) أخرجه مسلم (باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال).

(٢) أخرجه أبو داود، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وأخرجه أيضاً النسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

ﷺ: من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت(١).

○ وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة(٢).

بعد صلاة الصبح والمغرب:

○ وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ قال حِيْن ينصرِف من صلاة الغداة: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ له لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.

عشر مرات أُعطي بهنّ سبعاً كتب الله له بهنّ عشر حسنات ومحا عنه بهن عشر سيّئات ورفع له بهنّ عشر

---

(١) قال المنذري رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري وابن حبان في كتاب الصلاة وصححهُ اهـ.

(٢) قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلّهم رووه بلفظ المعوّذات إلاّ الترمذي فرواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان اهـ ولفظ الجمع ورد إما على سبيل حمل الجمع على التثنية أو على سبيل التغليب فيدخل فيه سورة الإخلاص فقط أو سورة الإخلاص مع سورة الكافرون.

درجات وكن له عدل عشر نسمات وكنّ له حفظاً من الشيطان وحرزا من المكروه ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله ومن قالهنّ حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته[١].

فـائـدة:

يقول تلك الكلمات عشر مرّات قبل أن يتكلم وقبل أن يثني رجليه ويزيد لفظة يُحْيي وَيُمِيْتُ قبل قوله بِيَدِهِ الخَيْرُ لإن هذا كله ثبت في بعض الروايات.

○ وعن مسلم بن الحارث التميمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أسرَّ إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً:

اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ[٢] (سبع مرات).

---

(١) قال المنذري رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له اهـ والحديث مروي عن جماعة من الصحابة وساق الروايات المنذري في الترغيب وورد في بعضها ذكر صلاة الصبح والفجر وفي بعضها ذكر الغداة فقط وفي بعضها ذكر صلاة العصر بدل صلاة المغرب وثبتت زيادة (يحيي ويميت) قبل بيده الخير في حديث أبي أمامة وأبي الدرداء، وقيّد في بعض الرّوايات بأن يقول ذلك قبل أن يثنى رجليه وقبل أن يتكلم.

(٢) أخرجه أبو داود وأخرجه النسائي أيضاً عن الحارث بن مسلم التميمي والصحيح عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث كما عند =

التسبيحات بعد الصلوات المكتوبات:

○ وعن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مُعَقِّبَاتٌ لاَ يخيب قائلهن أو (قال) فاعلهنّ دبر كلّ صلاة مكتوبة: ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة[١].

طريق آخر:

○ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال: من سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كل صلاةٍ ثَلاَثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وَكَبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثين.

فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة:

لاَ إِلٰه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لا شَرِيْكَ له لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ قَدِيْرٌ.

غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر[٢].

وفي رواية أن يسبّحوا في دبر كل صلاة خمساً وعشرين

= أبي داود لأن الحارث ابن مسلم تابعي قاله المنذري، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: أخرجه أبو داود وابن حبان وصححه ابن حبان.

(١) أخرجه مسلم، قال النووي ناقلاً عن أبي الهيثم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى.

(٢) أخرجه مسلم.

تسبيحة، وخمساً وعشرين تحميدة، وخمساً وعشرين تكبيرة، وخمساً وعشرين تهليلة[(١)].

أَقَلُّ مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ

أن يُسَبِّحَ ويحمدَ ويكبِّر إحدى عشرة إحدى عشرة مرة[(٢)].

○ أن يُسَبِّحَ ويحمد ويكبِّرَ عشراً عشراً[(٣)].

فضيلة الذكر بعد الفجر والعصر:

○ عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ إذا صلّى الفجر تربَّعَ في مجلسه حتّى تطلع الشمس حسناً[(٤)].

○ وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) قال صاحب المشكاة رواه أحمد والنسائي والدارمي، وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: أخرجه النسائي وابن حبان وصححه، وأخرجه الحاكم في المستدرك اهـ وفي الحديث قصة، راجع سنن النسائي قبيل كتاب الجمعة بصفحتين.

(٢) هو عند مسلم في قصة الفقراء مع أهل الدثور، يقول سهيل: إحدى عشرة إحدى عشرة، فجميع ذلك كله ثلثة وثلثون.

(٣) هو كذلك عند البخاري في قصة المهاجرين مع أصحاب الدثور

(٤) قال المنذري في الترغيب رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني ولفظه: كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس اهـ.

من صلّى الفجر ثمّ قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجّة وعمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تَامَّةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ[١].

○ وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: لأَنْ أَقْعُدَ أذكر الله تعالى وأكبّره وأحمده وأُسَبِّحُهُ وأُهَلِّلُه حتّى تطلع الشمس أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أُعتق رقبتين من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحبّ إليّ من أن أُعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل[٢].

وبعد صلاة الوتر:

يقول إذا سلم:

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ (ثلاث مرات).

ويرفع صوته في الثالثة، وفي رواية يمد في الثالثة[٣].

ويقول بعد صلاة الضحى:

اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ وَبِكَ أُقَاتِلُ[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (قبيل أبواب الزكاة بصفحات) وقال هذا حديث حسن غريب.

(٢) قال المنذري في الترغيب: رواه أحمد بإسناد حسن.

(٣) أخرجه النسائي من حديث عبد الرحمن بن أبزى وأخرجه من حديث أبي بن كعب أيضاً كما أخرج من حديثه أبو داود.

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، قال الشوكاني في تحفة =

ما يقول إذا دخل السوق.

○ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: من دخل السوق.

فقال:

لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة[1].

○ وعن بريدة رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ السُّوقِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا

= الذاكرين: فيه إبراهيم بن الحجاج ثقة يهم قليلاً وبقية إسناده ثقات اهـ.

(١) أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب، قال المنذري في الترغيب: وإسناده متصل حسن ورواته ثقات أثبات وفي أزهر بن سنان خلاف، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به اهـ وذكر الحاكم في المستدرك عدة طرق لهذا الحديث وصحح من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنه مع أن في سنده مسروق بن المرزبان الذي اختلف فيه، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين قال أبو حاتم: ليس بالقوي ووثقه غيره ثم قال (الشوكاني) والحديث أقل أحواله أن يكون حسناً وإن كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة اهـ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِيناً فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً(١).

وإذا رجع من سوقه:

يقرأ عشر آيات(٢).

وإذا جاء بيته قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا.

ثم ليسلم على أهله(٣).

○ وروى جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم

---

(١) قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف.

(٢) ذكره ابن الجرزي في الحصن وفي العدة، قال الشوكاني في التحفة: أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلبة وأبي إسماعيل المؤذن وكلاهما ثقة اهـ.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب.

يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء[١].

وإذا خرج من بيته قال:

○ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ[٢].

○ وقالت أم سلمة رضي الله عنها: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ[٣].

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن غريب، وزاد أبو داود في آخره أنه يقال له حينئذ هُديت وكفيت ووقيت، فيتنحى له الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقي.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه بسنده عن الشعبي عن أم سلمة رضي الله عنها وكذا الحاكم في المستدرك والترمذي ببعض الاختلاف في ألفاظ الدعاء، وليس عندهما ذكر رفع الطرف إلى السماء، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال الترمذي: حسن صحيح.

آدابُ الطعَام والشراب وَأَدْعيتهما

آداب الطعام:

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:

- سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُل ممّا يليك (للبخاري).
- لا يأكلنّ أحدكم بشماله ولا يشربنّ بها، فإنّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها (لمسلم).
- لا آكل متكئاً (للبخاري).
- ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها (للبخاري).
- إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه (لمسلم).
- إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة (لمسلم).

○ طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية (لمسلم).

○ من بات وفي يده غمر لم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه (للترمذي وأبي داود)[١].

إن البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه (للترمذي)[٢].

○ وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه (للبخاري).

وكانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما إذا ثردت غطّته حتى يذهب فوره وتقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه أعظم للبركة (للحاكم)[٣].

○ وقال أنس رضي الله تعالى عنه: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نسلت الصحفة، وقال: فإنكم لا تدرون في أي

---

(١) وقال الترمذي حديث حسن، وأخرجه الحاكم بلفظ (فعرض له عارض) مكان قوله فأصابه شيء وصححه.

(٢) وقال حسن صحيح.

(٣) قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم في الشواهد، ووافقه الذهبي (ص ١١٨ ج ٢) ورواه الدارمي أيضاً ولفظه كما في المشكاة: حتى تذهب فورة دخانه.

طعامكم البركة (لمسلم).

○ وقال أنس رضي الله تعالى عنه أيضاً ما أكل النبي ﷺ على خِوان ولا في سُكرجَّة ولا خبز له مرقق (قال يونس أحد رواة الحديث) قلت لقتادة (الراوي عن أنس) على ما يأكلون؟ قال: على السُّفُر (للبخاري).

○ وروى سويد بن النعمان رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ أتى بسويق فأمر به فثرى فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ (للبخاري).

○ وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه رأيت النبي ﷺ مقعياً[1] يأكل تمراً (لمسلم).

○ وروى عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ أُتِيَ بقصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ قال النبي ﷺ: إن الله تعالى جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً، ثم قال رسول الله ﷺ: كانوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها (لأبي داود).

○ وقال أصحابه ﷺ يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع،

---

(١) أي على هيئة الإقعاء وهو الجلوس على القدمين مع نصب الساقين.

قال: فلعلكم تفترقون؟ قالوا نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه (لأبي داود)[١].

○ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: من أكل فما لاك بلسانه فليبلع، وما تخلل فليلفظ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج (أخرجه الحاكم في المستدرك)[٢].

○ وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى يرفع المائدة، ولا يرفع يده وإن شبع حتى يفرغ القوم وليعذر، فإن[٣] ذلك يخجل جليسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة. رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان[٤].

○ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا وقع الذباب في طعام أحدكم فليغمسه كله، فإن

---

(١) وروى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: كلوا جميعاً ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة.

(٢) وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٣) يعني لو رفع يده بلا بيان عذر فإن ذلك يخجل صاحبه ويمسك عن الأكل مع حاجته.

(٤) عزاه إليهما صاحب المشكاة (الفصل الثالث من باب الضيافة).

في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء (للبخاري)[١].

إكرام الضيف، وما لا يحل للضيف:

○ روى البخاري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوى[٢] عنده حتى يحرجه.

تعاهد الجيران فيما طبخ:

○ روى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك[٣].

○ وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ: يقول يا نساء المسلمات لا تحقرنَّ جارة[٤] لجارتها ولو فرسن شاة.

---

(١) وعند أبي داود أنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله، وفي شرح السنة (كما في المشكاة) وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء.

(٢) أي لا يقيم الضيف عند صاحب البيت حتى يحرجه أي يلقيه في الحرج والضيق والضجر والسآمة.

(٣) يعني تفقدهم بزيادة طعامك وتحفظ به حق الجوار (مرقاة).

(٤) لا تحقرن جارة إهداء شيء لجارتها ولو يسيراً، قال في المرقاة ويجوز =

○ وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت يا رسول الله إنّ لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك بابا.

= أن يكون المراد بالخطاب من أُهدى إليها اهـ يعني لا تحقرن التي أُهدى إليها من جارتها شيئاً ولو كان يسيراً قليلاً، والفرسن بكسر الفاء وهو عظم قليل اللحم وهو خف البعير كالحافر للشاة وقد يستعار لظلف الشاة كذا في مجمع البحار.

أدعية الطعام

فإذا أراد أن يأكل سمى الله وقال:

بِسْمِ اللهِ[١]

أو قال:

بِسْمِ اللهِ وَبَرَكَةِ اللهِ[٢]

فإنْ نسي أن يذكر اسم الله في أوله

فليقل:

بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِه وَآخِرِه[٣]

وروى أمية بن مخشّي قال: كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة،

(١) كذا ورد في عدة أحاديث منها حديث عائشة عند الترمذي وصححه: إذا أكل أحدكم طعامه فليقل بسم الله.

(٢) روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس (في قصة ضيافة أبي أيوب) إذا أصبتم مثل هذا فضربتم أيديكم فكلوا بسم الله وبركة الله، قال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي من حديث عائشة وصححه.

فلما رفعها إلى فيه قال: بِسْم اللهِ أَوَّلَه وَأَخِرَه فضحك النبي ﷺ ثم قال: ما زال الشيطانَ يأكل معه، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه[1].

وإذا أكل مع مجذوم أو ذي عاهة قال:

بِسْمِ اللهِ ثِقَةً، بِاللَّهِ وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ[2].

وإذا فرغ من طعامه قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ[3].

أو قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقى وَسَوَّغَه وَجَعَلَ لَه مَخْرَجاً[4].

---

(١) أخرجه أبو داود، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي وهذا لفظه، وأبو داود وابن حبان وصححه كما قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، قال الشوكاني يحمل هذا على من لم يتأثر بالأكل مع المجذوم ولا تداخله الأوهام اهـ.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات عن أبي سعيد، وأبو داود عنه في كتاب الأطعمة.

(٤) أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري كما في تحفة الذاكرين.

أو قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هٰذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ[1].

أو قال:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ[2].

فائدة: لو جمع هذه الأدعية كان حسناً، ولو اكتفى على أحدها لا بأس به.

وإذا رفعت مائدته قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيْراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيْهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا[3].

فإذا غسل يده قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ، مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا،

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس والترمذي في أبواب الدعوات كلاهما عن معاذ بن أنس، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وليس عند الترمذي لفظ (الطعام) بعد قوله هذا، وأخرجه الحاكم في كتاب الدعاء ص ٥٠٧ ج ١ وقال صحيح على شرط البخاري وأقره الذهبي، وفي آخر الحديث عن كلهم إن من قال ذلك بعد أكل الطعام غفر له ما تقدم من ذنبه.

(٢) أخرجه الترمذي (في أبواب الدعوات) عن ابن عباس وقال: حديث حسن، وأخرج أبو داود وابن ماجه أيضاً.

(٣) أخرجه البخاري في الأطعمة عن أبي أمامة.

وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بَلاَءٍ حَسَنٍ أَبْلاَنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُكَافَى وَلاَ مَكْفُوْرٍ وَلاَ مُسْتَغْنَى عَنه، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسى مِنَ العُرْيِ، وَهَدى مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ العَمَايَةِ، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيْلاً، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ[١].

وإذا أَكَلَ عِنْدَ قَوْمٍ دَعا لهم

وقال:

اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي واسْقِ مَنْ سَقَانِي[٢].

فإذا أراد الرجوع دعا وقال:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ[٣].

آداب الشراب:

○ لا يشربن بشماله، بل يشرب بيمينه(لمسلم).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (كتاب الدعاء ص ٥٤٦ ج ١) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: أخرجه النسائي وابن حبان وصححه.

(٢) أخرجه مسلم عن المقداد (باب إكرام الضيف وفصل إيثاره) وفي الحديث قصة.

(٣) أخرجه مسلم عن عبد الله بن بسر (باب استحباب وضع النوى خارج التمر واستحباب دعاء الضيف) قال في آخر الحديث فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال اللّهم، الحديث.

○ ولا يشرب في آنية الذهب والفضة (للبخاري ومسلم).

○ ولا يشرب واحداً[١] كشرب البعير ولكن يشرب مثنى وثلاث (للترمذي).

○ والتنفس ثلاثاً أروى[٢] وأبرء وأمرء (لمسلم).

○ ولا يتنفس في الإناء بل يُبين[٣] القدح عن فيه ثم يتنفس (للترمذي وحسنه).

○ ولا ينفخ في الشراب فإن رأى فيه القذاة[٤] فليهرقها (للترمذي وصححه).

○ ولا يشرب من ثلمة القدح (لأبي داود).

○ ولا يشرب من[٥] في السقاء (للبخاري ومسلم).

○ ولا يشرب قائماً[٦] (لمسلم).

---

(١) أي شرباً واحداً في نفس واحد كما يشرب البعير.

(٢) أروى أي أشد رواء. وأبرء أكثر صحة للبدن، وأمرء أكثر هضماً.

(٣) أي يُبعِد.

(٤) ما يقع في الماء وغيره من تبنة أو شيء آخر.

(٥) «من في السقاء» أي من فمه من غير أخذ الماء في القدح، والسقاء القربة.

(٦) وقد ورد في الصحاح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب من ماء زمزم وفضل وضوءه قائماً فهذان مستثنيان من النهي.

○ وإذا بقي فضل من شرابه أعطاه مَن على يمينه (للبخاري ومسلم).

○ وإذا أراد أن يشرب سَمَّى الله، وإذا رفع (القدح) حمد الله (للترمذي).

○ وإذا شرب اللبن مضمض لأن فيه دسماً (للبخاري).

○ **ويقول بعد شرب اللبن:**

اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِيْهِ وَزِدْنَا مِنْهُ (للترمذي وأبي داود وقال الترمذي حديث حسن).

○ وليكن الساقي آخرهم شرباً (للترمذي وقال حسن صحيح).

وإذا أَفطر قال:

اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ[1].

وقال أيضاً:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي[2].

---

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال الحديث.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو وشك هو والذهبي في تصحيحه، وأخرجه ابن ماجه وجعل الدعاء موقوفاً على عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما.

ويقول بعد ما أفطر:

ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوْقُ وَثَبَتَ الأَجرُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ[(١)].

وإذا أفطر عند قوم قال:

أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُوْنَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود (باب القول عند الإفطار) والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وسياق الدعاء يدل عى أنه كان يقول ذلك بعد شرب الماء واللبن مما يُذهب الظمأ ولهذا جعلت في العنوان (يقول بعد ما أُفطر).

(٢) أخرجه ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما، قال أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث. قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وأخرجه ابن حبان في صحيحه بهذا اللفظ ولكن جعل مكان سعد بن معاذ سعد بن عبادة، وقد أخرج هذا الحديث أبو داود بإسناد صحيح من حديث أنس اهـ قلت: أخرجه أبو داود في أواخر كتاب الأطعمة (باب الدعاء لرب الطعام) إن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة الحديث وليس فيه ذكر الإفطار، ورواه البغوي في شرح السنة (كما عزاه إليه صاحب المشكاة في الفصل الثاني من باب الضيافة) أن سعد بن عبادة قرب له (ﷺ) زبيباً فأكل نبي الله ﷺ، فلما فرغ قال: أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون، وليس فيه ذكر الإفطار أيضاً، قال النووي في الأذكار: هما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما اهـ.

فائدة:

دخل النبي ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن، فقال: أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى ركعتين غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها (أخرجه البخاري في كتاب الصوم وبوّب عليه من زار قوماً فلم يفطر عندهم).

أدعية اللباس

وإذا لبس ثوباً قال:

○ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هٰذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيْه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ[١].

وإن كان ثوباً جديداً سماه[٢] باسمه إما قميصاً أو عمامة.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس وسكت عليه، وفيه: من قاله بعد ما لبس ثوباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأخرجه الحاكم في المستدرك وليس عنده (وما تأخر) قال الحاكم حديث صحيح الإسناد وفي سنده وسند أبي داود أبو مرحوم (وهو عبد الرحيم ابن ميمون) وسهل بن معاذ، قال الذهبي في تلخيص المستدرك أبو مرحوم ضعيف، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين عبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ولكنه قد حسن حديثه عن سهل عن أبيه الترمذي، وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما، وفي سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات إلى ذلك بعد تصحيح هؤلاء الأئمة لحديثه اهـ.

(٢) قوله سماه باسمه يعني يقول رزقني الله هذا القميص (مثلاً) ثم يقرأ =

وقال:

○ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْئَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِمَا صُنِعَ لَه وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّه وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَه[١].

أو قال:

○ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِيْ بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ به فِي حَيَاتي[٢].

○ وألبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أم خالد خميصة سوداء بيده وقال:

○ أَبْلِي وَأَخْلِقي أَبْلِي وَأَخْلِقي[٣].

= الدعاء ليكون أبلغ في تذكرة النعمة وإظهارها فإن فيه ذكر الثوب مرتين فمرة ذكره ظاهراً ومرة ذكره مضمراً.

(١) أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم.

(٢) عزاه في المشكاة (في الفصل الثالث من كتاب اللباس) إلى أحمد والترمذي وابن ماجه وفيه من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله) الخ ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حياً وميتاً.

(٣) أخرجه البخاري وأبو داود كلاهما في كتاب اللباس (باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً) فإذا رأى ثوباً جديداً على أخيه قال ذلك، وليقل: أبل وأخلق ويحذف ياء المخاطبة إذا كان اللابس ذكراً، والدعاء من باب التفاؤل بأن يعمر اللابس ويلبس ذلك الثوب حتى =

وكان أَصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له:

تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللَّهُ تَعَالى[١].

فأذا خلع الثوب فستر ما بين أعين الجن وعورته أن يقول: بِسْمِ اللهِ[٢].

= يبلى ويصير خلقاً، وتكرار الدعاء لتطويل العمر بأن يلبس ويخلق مرة بعد أخرى، وفي رواية أخلفي بالفاء قالوا هي أوجه من التي بالقاف لأن فيه معنى التأسيس بمعنى أنها إذا أبلته أخلفته غيره، وهذا أوضح وأصرح في معنى الدعاء بإطالة العمر.

(١) أخرجه أبو داود وهو تتمة من حديث (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه).

(٢) عزاه ابن الجزري في الحصن إلى مصنف ابن أبي شيبة وكتاب ابن السني، وفي العدة إلى الأول فقط، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني بإسنادين أحدهما فيه سعد بن مسلم الأموي ضعفه البخاري وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون.

آداب السّفر وأدعيته

آداب السّفر

إذا أراد أن يسافر:

○ فالمستحب أن يخرج يوم الخميس، فإن النبي ﷺ كان يحب أن يخرج يوم الخميس (للبخاري).

ويستحب أن يصلي ركعتين قبل الخروج إلى السّفر[١].

ولا يسافر واحداً ولا مع واحد بل يخرج مع اثنين أو مع ثلاثة، فإن النبي ﷺ قال: الراكب[٢] شيطان والراكبان

---

(١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد أن أخرج إلى البحرين في تجارة، فقال رسول الله ﷺ صل ركعتين، رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ص ٢٨٣ ج ٢.

(٢) معناه إن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان أو شيء يحمل عليه الشيطان، وكذا الاثنان ليس معهما ثالث، فإذا صاروا ثلاثة فهم ركب، أي جماعة كافية، قيل النهي لفوات الجماعة من الواحد وتعسر العيش عليه، والاثنان إن مات الواحد منهم أو مرض اضطر =

شيطانان والثلاثة ركب (لأبي داود والترمذي وقال حسن).

○ وخير الصحابة أربع، وخير السرايا أربع مئة، وخير الجيوش أربعة آلاف، (لأبي داود والترمذي).

وليؤمروا أحدهم (لأبي داود).

○ ولا يأخذوا معهم كلباً ولا جرساً، فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس (لمسلم).

○ وإذا نزلوا في آخر الليل فليجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام[1] بالليل (لمسلم).

= الآخر إلى ما لا يستطيعه ونحو ذلك، فعلم من هذا الحديث أن الثلاثة أقل الجماعة، وفي الحديث التالي خير الصحابة أربع، قيل لأنهم إذا مرض أحدهم وراد أن يوصى إلى أحد رفقائه شهد اثنان، بخلاف ما لو كانوا ثلاثة، ولو ذهب أحدهم لحاجة فاستأخر يذهب الآخر لتفتيش حاله ويبقى اثنان يستأنسان وحديث خير الصحابة أربع أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤٤٣ ج ١ وليس فيه ذكر السرايا وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(١) الهوام هامة بتشديد الميم وهي كل دابة ذات سم تقتل وقد يطلق على ما يدب على الأرض مطلقاً كالحشرات، قال النووي في شرح صحيح مسلم: وهذا من آداب السير والنزول، أرشد إليه ﷺ لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع وغيرها تمشي على الطرق لسهولتها ولأنها تلتقط منها ما يسقط من ماكول ونحوه، فإذا عرس =

○ وإذا نزلوا منزلاً فلا يتفرقوا وليهتموا بأن يجتمعوا وينضموا بعضهم إلى بعض، فقد قال عليه الصلاة والسلام: إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان (لأبي داود).

وليخدم كل أحد أصحابه فقد قال النبي ﷺ: سيد القوم في السفر خادمهم، فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة[(١)].

ولا يطرق أهله ليلاً، خصوصاً إذا أطال الغيبة بل يدخل غدوة أو عشية.

ولو وقع له دخول بلده ليلاً فلا يدخل أهله[(*)] حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة (للبخاري[(٢)] ومسلم).

= الإنسان في الطريق ربما مريه منها ما يؤذيه فينبغي أن يتباعد عن الطريق اهـ.

(١) عزاه في المشكاة إلى البيهقي في شعب الإيمان.

(*) فيه أنه يخبر أولاً أهل بيته بوصوله إلى بلده.

(٢) في ذلك أحاديث مرفوعة، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلاً وكان لا يدخل إلا غدوة أو عشية، وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً، وعنه رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: إذا دخلت ليلاً فلا تدخل أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة (كلها للشيخين) وقوله ﷺ «تستحد» أي تحلق شعر =

○ وليعجل الرجوع إلى أهله إذا قضى(١) نهمته (للبخاري ومسلم).

○ وروى كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان النبي ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهاراً(٢) في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس (للبخاري ومسلم).

○ وعن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة (للبخاري).

تنبيه:

نهى النبي ﷺ نهياً مؤكداً أن تسافر امرأة(٣) بغير

= عانتها وتستنظف لزوجها مستقبلة لوصوله و «المغيبة» بضم الميم أي التي أغابت زوجها...... و «تمتشط» أي تستعمل المشط في رأسها.

(١) فيه حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه فليعجل (للشيخين) وقوله «نهمته» أي حاجته.

(٢) هذا باعتبار الغالب أو باعتبار علم كعب بن مالك رضي الله عنه فقد سبق أنه ﷺ كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية.

(٣) قال النبي ﷺ: لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم فقال رجل يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت =

محرم، وكثير من النسوة عن هذا غافلات.

= امرأتي حاجة، قال: اذهب فاحجج مع امرأتك (رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه) وفي رواية للبخاري عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم، وفي أخرى له عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة، وفي حديث أبي سعيد عند مسلم مرفوعاً: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها، قال النووي في شرح صحيح مسلم قال العلماء: اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين واختلاف المواطن وليس في النهي عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم والليلة أو البريد (إلى أن قال) وأجمعت الأمة على أن المرأة يلزمها حجة الإسلام إذا استطاعت لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها، فأبو حنيفة يشترطه لوجوب الحج عليها إلا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل ووافقه جماعة من أصحاب الحديث وأصحاب الرأي وحكى ذلك أيضاً عن الحسن البصري والنخعي، وقال عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين ومالك والأوزاعي والشافعي في المشهور عنه لا يشترط المحرم بل يشترط الأمن على نفسها، قال أصحابنا (الشافعية) يحصل الأمن بزوج أو محرم أو نسوة (إلى أن قال) واتفق العلماء على أنه ليس لها الخروج في غير الحج والعمرة إلا مع ذي محرم إلا لهجرة من دار الحرب، فاتفقوا على أن عليها أن تهاجر منها إلى دار الإسلام وإن لم يكن معها محرم اهـ قلت قال في البحر الرائق وقيد (صاحب الكنز) بالسفر وهو ثلاثة أيام بلياليها لأنه يباح لها الخروج إلى ما دون =

....

= ذلك لحاجة بغير محرم، قال الشامي في منحة الخالق (حاشة البحر الرائق) أي إذا لم تكن معتدة ثم قال: وروى عن أبي حنيفة وأبي يوسف كراهة الخروج لها مسيرة يوم بلا محرم فينبغي أن تكون الفتوى عليه لفساد الزمان شرح اللباب اهـ قلت ينبغي أن يفتي بذلك في الأسفار الدنيوية وسفر الحج للنفل، قال الشامي أيضاً في منحة الخالق ناقلاً عن شرح اللباب: ثم اختلفوا في أن المحرم أو الزوج شرط الوجوب أو الأداء فصحح قاضي خان وغيره أنه من شرائط الأداء وصحح صاحب البدائع والسروجي........ أنه من شرائط الوجوب، وصنيع المصنف أي صاحب اللباب يشعر بأنه من شرائط الأداء على الأرجح اهـ.

أدعية السفر

وإذا أراد أن يسافر قال:

○ اللَّهُمَّ بِكَ أَصُوْلُ وَبِكَ أَجُولُ وَبِكَ أَسِيْرُ[١].

التوديع بالدعاء والوصية عند السفر:

○ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف، فلما أن ولي الرجل قال:

اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ[٢].

○ وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ إني أريد سفراً فزودني، قال:

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٣٠ ج ١٠ رواه أحمد والبزار ورجالهما ثقات، وقوله «اجول» هكذا بالجيم في مجمع الزوائد، وعزاه ابن الجزري في الحصن والعدة إلى أحمد والبزار، لكن وجدناه فيهما بالحاء واللفظان صحيحان من حيث المعنى.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات وقال: حديث حسن.

زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوى.

قال: زدني.

قال:

وَغَفَرَ ذَنْبَكَ.

قال: زدني بأبي أنت وأمي:

قال:

وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ[١].

○ وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يقول للرجل إذا أراد سفراً: أن ادنُ مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول:

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ[٢].

ويقول الذي يريد السفر لمن يخلفه:

أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُه[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

(٣) ذكره النووي في كتاب الأذكار وابن الجزري في الحصن والعدة وهو من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف: أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، قال النووي في الأذكار: رويناه في كتاب ابن السني وغيره.

دعاء ركوب الدابة:

○ وأُتِيَ علي رضي الله تعالى عنه بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال:

بِسْمِ اللهِ

فلما استوى على ظهرها قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ

ثم قال:

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ وَإِنَّا إِلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ.

ثم قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ (ثلاثاً).

وقال:

اللَّهُ أَكْبَرُ (ثلاثاً).

ثم قال:

سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِر لِي فَإِنَّه لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ.

ثم ضَحِكَ، وقَالَ: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت[١].

---

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب الدعوات) باب ما جاء ما يقول إذا ركب =

الدعاء إذا خرج للسفر:

○ روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى السفر كبَّرَ (ثلاثاً) ثم قال:

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ.

اللَّهُمَّ نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هٰذَا البِرَّ وَالتَّقْوى وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضى.

اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَه، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الأَهْلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ.

وإذا رجع قالهنّ وزاد:

آيِبُوْنَ تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ(١).

= دابة، وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٩٨ ج ٢ ببعض اختلاف وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب ما يقول الرجل إذا ركب.

(١) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه (في كتاب الحج) باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجهاً لسفر حج أو غيره.

○ وعن عبد الله بن سرجس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله تعالى عليه وسلم إذا سافر يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِ وَسُوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ[1].

ما يقول عند الصعود والهبوط:

○ وقال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه: كنّا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشرفنا على واد هَلَّلْنا وكَبَّرْنا. الحديث.

وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما: كنا إذا

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، «الوعثاء» بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد المشقة والشدة، والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه، وقوله (الحور بعد الكون) بالنون، قال النووي في شرح مسلم كذا ضبطه الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم، ورواه العذري بعد الكور بالراء، وممن ذكر الروايتين جميعاً الترمذي في جامعه وخلائق من المحدثين، قال الترمذي بعد أن رواه بالنون ويروى بالراء أيضاً وكلاهما له وجه، يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية، ومعناه الرجوع من شيء إلى شيء من الشر، هذا كلام الترمذي، وكذا قال غيره من العلماء، معناه بالراء والنون جميعاً الرجوع من الاستقامة، أو الزيادة إلى النقص، قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها، انتهى كلام النووي بحذف.

صعدنا كبَّرنا وإذا نزلنا سَبَّحْنَا[١].

وروى أحمد وأبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ إذا علا نشزا من الأرض قال:

اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ[٢].

وإذا نزل منزلاً:

أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ[٣].

الركعتان إذا نزل منزلاً:

○ روى الحاكم في المستدرك عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله تعالى عليه وبارك وسلم لا ينزل منزلاً إلا ودعه بركعتين[٤].

---

(١) حديث أبي موسى وحديث جابر أخرجهما البخاري في كتاب الجهاد.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٣٣ ج ١٠ رواه أحمد وأبو يعلى وفيه زياد النميري وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات اهـ فالحديث حسن.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب (الذكر والدعاء) عن خولة بنت حكيم السلمية، وفيه: من قال ذلك لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب المناسك ص ٤٤٦ ج ١ وقال صحيح على =

وإذا أمسى في السفر وأقبل الليل قال:

يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَمِنْ شَرِّ ما يَدِبُّ عَلَيْكِ، وَأَعُوذُ بَاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنَ الحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ. وَمِنْ سَاكِنِي البَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ[1].

الدعاء حين السحر في السفر:

○ وكان النبي ﷺ إذا كان في سفر وأسحر يقول:

سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِل عَلَيْنَا عَائِذاً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ[2].

يقول ذلك ثلاثاً يرفع بها صوته[3].

= شرط البخاري، لكن قال الذهبي: عثمان (الراوي) ضعيف ما احتج به البخاري.

(١) أخرجه أبو داود (في كتاب الجهاد) باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل، وسكت عليه، وأخرجه الحاكم ص ١٠٠ ج ٢ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) (٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤٤٦ ج ١ ببعض زيادة، وفي آخره يقول ذلك ثلاث مرات يرفع بها صوته، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

الدعاء إذا رأى قرية يريد دخولها:

○ روى صهيب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد أن يدخلها إلاّ قال:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا[١].

○ وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كنّا نسافر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا (ثلاث مرات).

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا وَحَبِّبْنَا إِلى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا[٢].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤٤٦ ج ١، عن صهيب رضي الله عنه وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني أيضاً، وفي سندهما عطاء بن أبي مروان ووالده، وأبو مروان تكلم فيه بعض العلماء لكن قال الهيثمي ص ١٣٥ ج ١٠ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن مروان وأبيه وكلاهما ثقة اهـ.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد في مجمع الزوائد ص ١٣٤ ج ١٠. =

ويقول إذا عثرت دابته:
بِسْمِ اللهِ[(١)].

= تنبيه: وقع في نسخة مجمع الزوائد (جباها) وعزى ابن الجزري في الحصن والعدة إلى طس (جناها) بالجيم ثم النون فاتبعناه.

(١) عزاه ابن الجزري في الحصن والعدة إلى النسائي والحاكم، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: هو من حديث أبي المليح عن أبيه قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثر بعيره فقلت: تعس الشيطان، فقال النبي ﷺ: لا تقولوا: تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: صرعته بقوتي، ولكن قولوا: بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب، قال الحاكم: صحيح الإسناد اهـ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٣٢ ج ١٠: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن حمران وهو ثقة اهـ.

أدعية الرجوع من السفر

وإذا رجع من سفره.

يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول:

لا لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، آيِبُوْنَ تَائِبُونَ عَابِدُوْنَ سَاجِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَه وَنَصَرَ عَبْدَه وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه[1].

تنبيه:

ويهتم بدعاء الركوب وما مر من الأدعية، ولا يغفل عن

---

(١) أخرجه البخاري (في كتاب الحج) باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو وهو من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلث تكبيرات ثم يقول (لا إله إلا الله) الحديث، وكذا أخرجه مسلم أيضاً في كتاب الحج باب ما يقول إذا رجع من سفر الحج وغيره.

ذكر الله في القفلة أيضاً.

وإذا أشرف على بلده قال:

آَيِبُوْنَ تَائِبُون عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ.

ولا يزال يقولها حتى يدخل بلده[١].

وإذا دخل على أهله قال:

أَوْباً أَوْباً إِلى رَبِّنَا تَوْباً لاَ يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْباً[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (في كتاب الجهاد) باب ما يقول إذا رجع من الغزو، وهو من حديث أنس رضي الله عنه، وفي آخره فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة.

(٢) أخرجه الحاكم ص ٤٨٨ ج ١ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

فائدة: يهتم بذكر الله تعالى في السفر ولا يشتغل باللهو وما يشغل عن الله تعالى، فقد روى عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ما من راكب يخلو في سيره بالله وذكره إلا ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه إلا ردفه شيطان، رواه الطبراني وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد ص ١٣١ ج ١٠.

أدعية الحج وأذكاره

○ وإذا أراد أن يحرم اغتسل[١] وصلى[٢] ركعتين ونوى الحجّ أو العمرة أو كليهما ولبّى فقال:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لاَ شَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيْكَ لَكَ[٣].

○ ويرفع بها صوته[٤]

○ وإذا فرغ من التلبية:

سأل الله رضوانه والجنة واستعفاه برحمته من النار[٥].

---

(١) روى الترمذي وغيره أن النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل.

(٢) لأن النبي ﷺ صلى في مسجد ذي الحليفة ثم لبّى، رواه الشيخان وغيرهما.

(٣) هذه كلمات التلبية رواها الشيخان وغيرهما.

(٤) لما روى أصحاب السنن عن خلاد بن السائب عن أبيه مرفوعاً: أتاني جبرئيل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية، قال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) قال صاحب المشكاة رواه الشافعي.

○ فإذا دخل مكة وأراد أن يطوف تقدم إلى الركن وكبر واستلمه وقبله، وطاف سبعة أشواط، كلما أتى على الركن كبر واستلم[١] وقبل.

ويقول ما بين الركن اليماني وركن الحجر الأسود:

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[٢].

○ ويقول أيضاً بين الركنين:

رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَاخْلُفْ عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ[٣].

○ وروى ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً: أن الطواف بالبيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون، فمن تكلم فلا يتلكم إلا بخير[٤].

---

(١) من صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما.

(٢) أخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن السائب أنه سمع النبي ﷺ فيما بين ركن بنى جمع والركن الأسود يقول ربنا آتنا إلخ وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأخرجه النسائي وأبو داود وابن أبي شيبة وابن حبان وصححه، كما في تحفة الذاكرين.

(٣) أخرج الحاكم في المستدرك عن سعيد بن جبير قال: كان ابن عباس يقول: احفظوا هذا الحديث وكان يرفعه إلى النبي ﷺ ويدعو به بين الركنين، ربّ قنّعني إلخ قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، وقد أوقفه =

○ وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم إلا بِسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ محيت عنه عشر سيّئات وكتب له عشر حسنات وِرفع له بها عشر درجات، ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه[1].

○ وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ورضي الله تعالى عنهما قصة حجة الوداع وفيه قال: حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت، فكانَ أبي[2] يقول ولا أعلمه

= جماعة، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي وقال: لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن السائب والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون أن لا يتكلم الرجل في الطواف إلا لحاجة أو يذكر الله أو من العلم اهـ.

(١) قال المنذري في الترغيب: رواه ابن ماجه عن إسماعيل بن عياش، وحسنه بعض مشايخنا، ثم ذكر المنذري في آخر الكتاب أنه وثقه ابن معين وضعفه النسائي وابن المديني اهـ قلت وكأن الذين حسنوه كان تحسينهم لأجل توثيق ابن معين والله أعلم.

(٢) قوله «فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون» معنى هذا الكلام أن =

ذكره إلا عن النبي ﷺ: كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون، ثم رجع إلى الركن فاستلم، ثم خرج من باب الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ.

أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَه أَنْجَزَ وَعْدَه وَنَصَرَ عَبْدَه وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث

= جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبي يعني محمداً يقول إنه قرأ هاتين السورتين قال جعفر: ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي ﷺ في صلاته هاتين الركعتين، قوله «قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون» معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وأما قوله «لا أعلم ذكره إلا عن النبي ﷺ» فليس هو شكا في ذلك لأن لفظة العلم تنافي الشك بل جزم برفعه إلى النبي ﷺ، وقد ذكر البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، قاله النووي في شرح مسلم.

مرات ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي سعي حتَّى إذا صعدنا مشى، حتَّى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا.

○ وروى النسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أتى المروة فصعد فيها ثم بدا له البيت فقال: لا إلٰه إلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، قال ذلك ثلاث مرات ثم ذكر الله وسبحه وحمده، ثم دعا بما شاء الله حتى فرغ من الطواف[١].

○ وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ كان إذا سعى في بطن المسيل[٢] قال:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ الأعَزُّ الأكْرَمُ[٣].

---

(١) يعني السعي بين الصفا والمروة.

(٢) أي مسيل الماء بين الصفا والمروة في ذلك الزمان، وهو الموضع الذي أعلم به بالميلين الأخضرين في الزمان الماضي، والآن بالعمودين الأخضرين.

(٣) عزاه في جمع الفوائد إلى معجم الطبراني الأوسط، وعزاه ابن الجزري في الحصن والعدة إلى مصنف ابن أبي شيبة وكتب رمز كونه موقوفاً، قال الشوكاني: هو موقوف على عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم، ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة اهـ قلت قد علمت أنه مرفوع عند الطبراني في الأوسط.

○ وروت عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ: إنما جعل رمي الجمار والطواف والسعي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله لا لغيره[١].

○ وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيّون من قبل:

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لاَ شَرِيْكَ لَه لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ[٢].

○ وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُوْلُ وَخَيْراً مِمَّا نَقُوْلُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاتِي ونُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ وَإِلَيْكَ مَا بِي وَلَكَ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، ورواه الترمذي وأبو داود، وفي سياق أبي داود تقديم وتأخير، وليس عنده ولا عند الترمذي (لا لغيره).

(٢) أخرجه الترمذي فى أبواب الدعوات وحسنه مع أن فيه حماد بن أبي حميد، قال الترمذي بعد تحسين الحديث: ليس هو بالقوي عند أهل الحديث، وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: أخرجه أيضاً من حديثه أحمد بإسناد رجاله ثقات، ولفظه: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة لا إله إلا الله الحديث.

رَبِّ تُرَاثِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيْءُ بِهِ الرِّيْحُ[١].

○ وصلى رسول الله ﷺ الفجر بالمزدلفة حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبّره وهلّله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً[٢].

ولم يزل ﷺ يلبّي حتى بلغ الجمرة أي الجمرة الكبرى يوم النحر[٣].

وروى البخاري[٤] أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات وقال: ليس إسناده بالقوي.

(٢) أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله في قصة حجة الوداع.

(٣) أخرجه مسلم عن فضل بن عباس رضي الله تعالى عنه، قال النووي في شرح مسلم: فيه دليل على أنه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي الجمرة العقبة غداة يوم النحر وهذا مذهب الشافعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة وأبي ثور وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم، وقال أحمد وإسحاق وبعض السلف يلبى حتى يفرغ من رمى الجمرة العقبة، وقوله في الرواية الأخرى لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة قد يحتج به أحمد وإسحاق لمذهبهما، ويجيب الجمهور عنه بأن المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الروايتين، انتهى كلام النووي باختصار.

(٤) باب الدعاء عند الجمرتين.

كان إذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فيقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة، ثم ينصرف ولا يقف عندها.

وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إذا شرب ماء زمزم قال:

اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَشِفَاءً مِن كُلِّ دَاءٍ(١).

الأضحية:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين(٢) أملحين موجوئين، فلما وجههما.

---

(١) أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي، ووافقه الذهبي، قال المنذري في الترغيب بعد نقل كلام الحاكم: سلم منه فإنه صدوق قاله الخطيب البغدادي وغيره ولكن الراوي عنه محمد بن هشام المروزي لا أعرفه اهـ.

(٢) الأقرن ذو القرن السالم أو أعظم القرنين، والأملح الذي فيه سواد وبياض والبياض أكثر، والموجوء هو الخصي.

قال:

أَنِّي وَجَّهتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ عَلى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ومَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ[1] ثم قال:

بِسْم اللهِ اللهُ أَكْبَرُ

ثم ذبح[2]:

وإذا خاف قوماً قال:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ[3].

فإن حاصر العدو

قال:

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَامِنْ رَوْعَاتِنَا[4].

---

(١) قال النبي ﷺ بعد الدعاء عن محمد وأمته، فليذكر الذابح اسمه بعد كلمة عن واسم من يريد إشراكه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الضحايا.

(٣) أخرج أبو داود عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذ خاف قوماً قال الحديث، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، كما في تحفة الذاكرين.

(٤) عزاه ابن الجزري في الحصن والعدة إلى مسندى الإمامين أحمد =

وإذا تزوج رجل دعا له بالبركة:

وقال:

بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ[١].

وإذا جاء المتزوج بامرأته فليأخذ بناصيتها:

وليقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ[٢].

وإذا أراد أن يجامع أهله:

يقول:

= والبزار، وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: قال في مجمع الزوائد: وإسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذا رجال أحمد.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ١٨٣ ج ٢ وقال: صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أبو داود والترمذي (باب ما يقول للمتزوج) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي البخاري (باب كيف يدعى للمتزوج) أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن ابن عوف حين قال إني تزوجت امرأة: بارك الله لك.

(٢) أخرجه ابن ماجه (باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله) وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ١٨٥ ج ٢ وفي آخره قال الحاكم: حديثه صحيح على ما ذكرناه من رواية الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب، ووافقه الذهبي.

بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا[١].

وإذا ولد له ولد:

سماه عبد الله أو عبد الرحمن[٢] أو بأسماء الأنبياء الكرام[٣] عليهم الصلاة والسلام، وليحسن اسم ولده، وكان النبي ﷺ يُغيّر الإسم القبيح[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات وفي كتاب النكاح وفي باب صفة إبليس وجنوده وفي كتاب الوضوء (باب التسمية على كل حال وعند الوقاع) وفي آخر الحديث أنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح، وأخرجه ابن ماجه وعنده لم يسلط الله عليه الشيطان أو لم يضره، قال النووي ناقلاً عن القاضي: قيل المراد أنه لا يصرعه شيطان وقيل لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره اهـ وقيل: لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أبيه كما جاء عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يسمى الله يلتف الشيطان على إحليله فيجامع معه، قال في فتح الباري: ولعل هذا أقرب.

(٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن، قال المنذري في الترغيب: رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٣) عند أبي داود تسموا بأسماء الأنبياء، وعنده أيضاً إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم.

(٤) أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها.

ما جاء في التحنيك والتبريك والعقيقة والتأذين

○ عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة الزهراء بالصلاة[١] (لأبي داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

○ وعن سلمان بن عامر الضبّي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى[٢] (للبخاري).

○ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم[٣] (لمسلم).

○ وولدت أسماء بنت أبي بكر عبد الله بن الزبير رضي

---

(١) أي بالأذان الذي يؤذن للصلاة.

(٢) أي احلقوا رأسه، وورد في بعض الروايات أنه ﷺ قال: يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره، كما هو عند الحاكم والترمذي.

(٣) بتشديد النون من التحنيك، مأخوذ من الحنك وهو بفتح مهملة ونون داخل الفم وهو مشتمل على الحنكين الأعلى والأسفل، وكيفية التحنيك ما جاء في حديث أسماء بنت أبي بكر أنه ﷺ مضغ تمرة ثم تفل في فم الصبي ثم حنكه أي دلكه بحنكه الأعلى قال في مجمع البحار: واتفقوا على تحنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تعذر فيما في معناه من الحلو، فيمضغ حتى يصير مائعاً فيضع في فيه ليصل شيء إلى جوفه، ويستحب كون المحنك من الصّلحين وأن يدعو للمولود بالبركة عند التحنيك اهـ.

الله تعالى عنه بقباء فأتت به رسول الله تعالى عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه (للبخاري ومسلم).

○ وعن أم كرز رضي الله تعالى عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال: عن الغلام شاتان وعن الجارية واحدة، ولا يضركم ذكراناً كن أم أناثاً (للترمذي وقال: حسن صحيح).

○ وعن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: الغلام[١] مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى يوم السابع[٢].

---

(١) كثر الأقوال في معناه فقيل: مرهون لا يتم الإنتفاع به دون فكه بالعقيقة، أو سلامته ونشؤه على النعت المحمود له رهنية بها أي العقيقة لازمة لا بد منها، وقيل: معناه مرهون بأذى شعره الذي علق من دم الرحم، وروى عن أحمد بن حنبل رحمه الله: معناه أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه والله أعلم.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٢٣٧ ج ٤، قال الذهبي صحيح، وأخرجه الترمذي أيضاً وقال: حسن صحيح، وأما التسمية فلا تختص باليوم السابع بل جازت قبله، قال الحافظ في الفتح: ويدل على أن التسمية لا تختص بالسابع ما تقدم في النكاح من حديث أبي أسيد أنه أتى النبي ﷺ بابنه حين ولد فسماه المنذر، وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس رفعه قال: ولد لي الليلة غلام فسميته بإسم أبي إبراهيم، ثم دفعه إلى أم سيف =

○ ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال: إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله[(١)].

○ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع[(٢)].

وعن سبرة بن معبد الجهني رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشرة[(٣)].

= الحديث، قال البيهقي: تسمية المولود حين يولد أصح من الأحاديث في تسميته يوم السابع، قلت قد ورد فيه غير ما ذكر ففي البزار وصحيحي ابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما، وللترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أمرني رسول الله ﷺ بتسمية المولود لسابعه، وهذا من الأحاديث التي يتعين فيها أن الجد هو الصحابي لا جد عمرو الحقيقي محمد بن عبد الله بن عمرو اهـ.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة وفي سنده حسين بن واقد القاضي . . . . . . قالوا هو ثقة له أوهام.

(٢) أخرجه أبو داود (باب متى يؤمر الغلام بالصلاة).

(٣) أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح (باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة).

صلاة الإستسقاء وأدعيته

○ عن عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه قال: رأيت النبي ﷺ يوم خرج[١] يستسقى، فحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو، ثم حول[٢] ردائه، ثم صلى لنا ركعتين جهر فيهما بالقراءة[٣].

○ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال: إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وأمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم.

---

(١) أي إلى المصلى كما في رواية عند البخاري.

(٢) أي جعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر وعطافه الأيسر على عاتقه الأيمن، رواه أبو داود.

(٣) أخرجه البخاري في أبواب الاستسقاء.

ثم قال:

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم مٰلِكِ يَوْم الدِّينِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وبَلاَغاً إِلى حِينٍ

ثم رفع يده فلم يزل في الرفع حتّى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن(*) ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه، فقال: أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله[1].

ولو شاء دعا للمطر ولا يصلي للاستسقاء

فقال:

(*) الكن ما يرد به الحر والبرد، ومنه قوله تعالى **﴿وجعل لكم من الجبال أكنانا﴾**.

(١) أخرجه أبو داود وقال: حديث غريب إسناده جيد، وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٣٢٨ ج ١ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

اللَّهُمَّ أَسْقِنَا، اللَّهُمَّ أَسْقِنَا، اللَّهُمَّ أَسْقِنَا(١)

أو قال:

اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٌ عَاجِلاً غَيْرَ أَجِلٍ(٢).

أو قال:

اللَّهُمَّ أَسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ(٣).

○ واستسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فما زاد على الاستغفار(٤).

○ وإذا رأى سحاباً مقبلاً:

ترك ما هو فيه واستقبل السحاب.

---

(١) أخرجه البخاري، دعا ﷺ بهذه الكلمات في خطبة الجمعة فمطروا سبعاً.

(٢) أخرجه أبو داود، وأخرجه الحاكم ببعض التقديم في ألفاظ الدعاء وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وقوله: مريئاً بالهمزة معناه محمود العاقبة وهو من مرأ الطعام إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيباً، وقوله: مريعاً بالعين معناه ذا مراعة وخصب.

(٣) أخرجه أبو داود.

(٤) عزاه ابن الجزري في الحصن إلى مصنف ابن أبي شيبة.

وقال:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ[١].

وإذا رأى المطر:

قال:

اللَّهُمَّ صيِّباً نَّافِعاً[٢].

فإذا زاد المطر وخيف الضرر

قال:

اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالظِّرَابِ وَالأَودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ[٣].

وإذا سمع صوت الرعد والصواعق

قال:

اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري، والآكام جمع أكمة وهو التراب المجتمع، وقيل: الجبل الصغير، والظراب جمع ظرب وهو الجبل المنبسط، والأودية جمع واد.

(٤) أخرجه الترمذي وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

وإذا عصفت الريح

قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ(١).

وقال أيضاً:

اللَّهُمَّ لِقْحاً لاَ عَقِيماً(٢).

فائدة: لم يجز سب الريح ولعنها، فقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا من شرها(٣).

وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً نازعته

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٢٨٦ ج ٤ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وأخرجه ابن حبان وصححه كما في تحفة الذاكرين، وقوله (لقحاً) أراد به الريح الحاملة للسحاب الحامل للماء وقوله (عقيماً) أراد به الريح التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان الذي لا يلد.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٢٨٥ ج ٤ وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

الريح رداءه فلعنها فقال النبي ﷺ: لا تعلنها فإنها مأمورة[١].

○ وإن جاءت مع الريح ظلمة تعوذ بالمعوذتين[٢].

وانكسفت الشمس

على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب إليه ناس فصلى بهم ركعتين فانجلت الشمس، فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله إنهما لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا كان ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم.

○ وفي رواية: هذه الآيات التي يرسل الله عز وجل لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره.

وفي رواية: فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا

---

(١) أخرجه أبو داود (باب في اللعن).

(٢) أخرجه أبو داود (في كتاب الصلاة باب في المعوذتين) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: بين أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق وبأعوذ برب الناس ويقول: يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما.

وتصدقوا. وقالت أسماء: لقد أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس (هذا كله عند البخاري).

وإذا رأى الهلال

قال:

اللَّهُمَّ أَهِلَّه عَلَيْنَا بِاليُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ رَبِّي وَرَبُّكَ الله(١).

أو قال:

هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الشَّهْرِ وَخَيْرِ القَدْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ(٢) (ثلاث مرات).

وإذا قيل له: كيف أصبحت

أجاب بقوله:

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات عن طلحة بن عبيد الله، وقال: حسن غريب، وأخرج الدارمي في كتاب الصوم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: الله أكبر اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربّنا وربك الله، وفي سنده عثمان بن إبراهيم وفيه ضعف.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٣٩ ج ١٠ رواه الطبراني وإسناده حسن.

أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ[١].

وإذا رأى ما يَسُرُّه

قال: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ[٢].

وإذا أتاه ما يكرهه

قال:

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ[٣].

ومن غضب فليتوضأ[٤]

وليقل:

أَعُوذُ بَاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[٥].

فإن كان قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، قال في مجمع الزوائد، إسناده حسن (تحفة الذاكرين).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤٩٩ ج ١ وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤٩٩ ج ١ وقال: صحيح الإسناد.

(٤) فيه عند أبي داود عن عطية مرفوعاً فإذا غضب أحدكم فليتوضأ (كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب).

(٥) هو عند البخاري (كتاب الأدب) في باب الحذر من الغضب عن سليمان بن صرد رضي الله تعالى عنه، وأخرجه مسلم في باب فضل من يملك نفسه عند الغضب.

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب وعزاه في المشكاة إلى أحمد والترمذي.

ومن ابتلى بالدين:

فليقل صباحاً ومساء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحُزْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ[١].

أو يقول:

اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ[٢].

ومن ضاع له شيء أو أبق

قال:

اللَّهُمَّ رَادَّ الضَّالَةِ وَهَادِيَ الضَّالَّةِ تَهْدِي مِنَ الضَّلاَلَةِ ارْدُدْ عَلَيَّ ضَالَّتِي بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (باب في الاستعاذة وهو آخر حديث من كتاب الصلاة) قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: ولا مطعن في إسناد هذا الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه، وقال: حسن غريب (أبواب الدعوات) وأخرجه الحاكم ص ٥٣٨ ج ١ وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٣٣ ج ١٠: رواه الطبراني في =

وإذا أراد أن يقوم من المجلس

قال قبل أن يقوم:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ(١).

وإذا رأى باكورة ثمرة

قال:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا(٢).

= الثلاثة وفيه عبد الرحمن ابن يعقوب بن أبي عباد المكي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات اهـ.

(١) أخرجه الترمذي (في أبواب الدعوات) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: من جلس في مجلس فكثر لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم إلخ إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك، ثم قال: وفي الباب عن أبي برزة وعائشة رضي الله عنهما هذا حديث حسن صحيح اهـ قلت حديث أبي برزة رضي الله عنه أخرجه أبو داود (في كتاب الأدب) وفي آخره أنه يكون كفارة لما يكون في المجلس، وفي الباب عن جبير بن مطعم أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وزاد في مجلس لغو كانت كفارة له، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أيضاً عند أبي داود وفيه أنه يقول ثلاث مرات.

(٢) أخرجه مسلم في باب فضل المدينة (كتاب الحج).

ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه[١].

ومن نزل به غم أو كرب أو أمر مهم

قال:

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ[٢].

أو قال:

اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً[٣] (ويقول ذلك ثلاث مرات)[٤].

أو قال:

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمٰواتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ[٥].

أو قال:

اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ

---

(١) هو من تتمة الحديث الذي ذكرناه آنفاً، وفي رواية لمسلم: ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان، مع تقديم وتأخير في ألفاظ الدعاء.

(٢) كما في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾.

(٣) أخرجه أبو داود وآخرون.

(٤) كذا في الحصن عن الطبراني في كتاب الدعاء.

(٥) أخرجه البخاري.

وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ[١].

أو قال:

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ[٢].

أو يدعو بهذه الكلمات:

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[٣].

وإذا نظر إلى القمر

قال:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الغَاسِقِ[٤].

وإذا نظر وجهه في المرأة

قال:

---

(١) أخرجه أبو داود وآخرون.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك.

(٣) أخرج الترمذي في أبواب الدعوات عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لم يدع بها رجل مسلم إلا استجاب الله له.

(٤) أخرجه الترمذي في أواخر أبواب التفسير عن عائشة رضي الله عنها، وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك في آخر كتاب التفسير عنها أن رسول الله ﷺ أخذ بيدها فأشار بها إلى القمر فقال: استعيذي بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي[١].

وإذا رأى أخاه المسلم يضحك

قال:

أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ[٢].

وإذا رأى مبتلىً

قال:

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً[٣].

---

(١) عزاه ابن الجزري في العدة إلى ابن حبان وابن مردويه، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: صححه ابن حبان، وأخرجه أحمد وأبو يعلى برجال ثقات، كلهم من حديث ابن مسعود: قال: وأخرجه البيهقي في كتاب الدعوات عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه أحمد أيضاً من حديثها بإسناد رجاله رجال الصحيح.

(٢) قاله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لرسول الله ﷺ كما أخرجه البخاري في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه وفي كتاب الأدب (باب التبسم والضحك) وأخرجه مسلم في فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، وروى أبو داود (في كتاب الأدب) عن مرداس قال: ضحك رسول الله ﷺ فقال له أبو بكر وعمر أضحك الله سنك يا رسول الله.

(٣) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي إلخ وفي آخره لم يصبه ذلك البلاء، قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، ورواه عن عمر رضي الله =

ويدعو في ليلة القدر

فيقول:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عفوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي[(١)].

ويعلم الذي أسلم

أن يدعو بهؤلا الكلمات:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي[(٢)].

وإذا أحب أخاه المسلم فليعلمه، وليقل الذي أعلمه:

أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ[(٣)].

= تعالىٰ عنه أيضاً وفيه عمرو بن دينار وهو ضعيف، قال الترمذي: وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء اهـ لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة، كذا في أذكار النووي.

(١) أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها في كتاب الدعوات، وقال: حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٥٣٠ ج ١ عنها وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات.

(٣) أخرجه أبو داود (كتاب الأدب) باب إخبار الرجل بمحبته إياه، قال =

ومن صنع إليه معروفاً دعا له

وقال:

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً(١).

وإذا استوفى دينه دعا للذي وفى

وقال:

أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهُ بِكَ(٢).

= الشوكاني في تحفة الذاكرين: صحح هذا الحديث ابن حبان.

(١) أخرجه الترمذي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ: من صنع إليه معروف فقال لصاحبه جزاك الله فقد أبلغ في الثناء، حسن غريب، قال في تحفة الذاكرين وصححه ابن حبان.

(٢) أخرجه الترمذي (في كتاب الاستقراض وأداء الديون).

السلام والاستئذان، وما يتعلق بهما

وإذا لقي مسلماً سلَّم عليه

وقال:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ(١).

ولو زاد فقال:

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كَانَ حَسَناً(٢).

ويرد الذي سُلِّمَ عليه

---

(١) أخرج البخاري في أول كتاب الاستئذان: إن آدم عليه السلام سلم على الملائكة بهذه الكلمات.

(٢) لما روى أبو داود أن النبي ﷺ زار سعداً فقال: السلام عليكم ورحمة الله (كتاب الأدب باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) ولما روى أبو داود (أيضاً) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ عشر، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: عشرون، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: ثلاثون (باب كيف السلام) وأخرجه الترمذي (باب ما ذكر في فضل السلام) وقال: حسن غريب.

فيقول: وَعَلَيْكَ السَّلاَمَ[١] أو وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ.

ويزيد: وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وإذا بُلِّغَ سلاماً من أحد

قال:

وَعَلَيْهِ السَّلاَمَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه[٢].

○ روى الترمذي عن سعيد بن المسيب قال: قال أنس قال لي رسول الله ﷺ: يا بُنيَّ إذا دخلت على أهلك فسلم، يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك، هذا حديث حسن صحيح غريب.

○ وروى الترمذي أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا انتهى أحدكم إلى مجلس

---

(١) فيه حديث المسيء صلاته كما عند البخاري باب من رد السلام إلخ وفيه فقال (عليه السلام) وعليك السلام وأما زيادة ورحمة الله وبركاته فلقوله تعالى فحيوا بأحسن منها ولحديث عائشة التالي. وإن كان الذين يرد عليهم السلام جماعة يأتي بضمير الجمع فيقول: وعليكم السلام. وقد رد سعد بن عبادة على النبي ﷺ بقوله: وعليكم السلام ورحمة الله كما في المشكاة (راجع باب الضيافة).

(٢) أخرج البخاري في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله ﷺ: يا عائشة (رضي الله عنها) هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

فليسلم فإن بداله أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة، هذا حديث حسن.

○ وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه.

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير، وفي رواية له: يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير.

○ وروى مسلم عن المقداد رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ يجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان[١].

○ وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه مرّ على الصبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله.

ويسلم على من عرف ومن لم يعرف

فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرورضي الله تعالى

(١) أخرجه مسلم في باب إكرام الضيف وفضل إيثاره.

عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيّ الإسلام خير، قال: تطعم الطعام وتقرىء السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

○ وروى الترمذي أن النبي ﷺ مرّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم، هذا حديث حسن صحيح[١].

○ وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا تبدؤا[٢] اليهود والنصارى بالسلام،

---

(١) بوب البخاري في صحيحه باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين وأخرج قصة ذهابه صلى الله تعالى عليه وسلم لعيادة سعد بن عبادة وفيه حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فسلم عليهم.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار، ويقصد المسلمين للحديث السابق أنه ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين.

(٢) قوله ﷺ «لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام» أي ولو كانوا ذميين فضلاً عن غيرهم من الكفار، لأن الابتداء به إعزاز للمسلَّم عليه ولا يجوز إعزازهم وقوله ﷺ (فاضطروه إلى أضيقه) معناه ألجئوه إلى أضيق الطريق بحيث لو كان في الطريق جدار يلتصق الكافر بالجدار وإلا فيأمره ليعدل عن وسط الطريق إلى أحد طرفيه جزاء وفاقاً لما عدلوا عن الصراط المستقيم، ولأن قتلهم واجب لكن ارتفع بالجزية، وما لا يدرك كله لا يتركه كله فهذا قتل معنوي والله أعلم (من المرقاة).

وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه.

وإذا استأذن لأن يدخل على أحد

فليقل:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ[١].

○ وروى البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع.

○ ولا ينظر في البيت قبل أن يؤذن فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر[٢].

○ وروى أبو داود عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهُنَّ، لا يؤمَّ رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد

---

(١) روى أبو داود عن ربعي بن حراش رضي الله تعالى عنه جاء رجل فاستأذن على النبي ﷺ فقال: أألج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل السلام عليكم أأدخل، فسمع الرجل ذلك فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له ﷺ فدخل، وروى أبو داود أيضاً أن عمر أتى النبي ﷺ وهو في مشربة له فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم أيدخل عمر؟

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان.

خانهم، ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن فإن فعل فقد دخل، ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف[١].

○ وكان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم تكن عليها يومئذ ستور، رواه أبو داود[٢].

○ فإذا دق الباب وسئل من؟ يجيب بالاسم الصريح فقد روى البخارى ومسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال من ذا؟ فقلت أنا! فقال أنا أنا؟ كأنه كرهها[٣].

---

(١) هذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة (باب أيصلي الرجل وهو حقن) ومعنى قوله عليه السلام «فإن فعل فقد دخل) أنه لو نظر داخل البيت قبل أن يؤذن له من جحر أو صائر الباب وغيره فقد دخل يعني ترتب عليه من الإثم ما يترتب بالدخول بغير استئذان، وقوله عليه السلام «لا يصلي وهو حقن» أي حابس بوله أو غائطه حتى يتخفف عن البول والغائط، وإنما نهى عن الصلاة في هذه الحالة لئلا يشتغل باله ببوله أو غائطه.

(٢) وفي سنده بقية فيه مقال، وليهتم بذلك إذا كان الباب مفتوحاً ولم يكن عليه ستر، أو كان ولكنه يصف ما في الدار.

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم: قال العلماء إذا استأذن فقيل له من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا، لهذا الحديث، ولأنه لم يحصل =

○ ويستأذن للدخول ولو على أمه[1].

= بقوله أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باق، بل ينبغي أن يقول فلان اسمه، وإن قال أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانيء حين استأذنت فقال النبي ﷺ من هذه فقالت أنا أم هانيء، ولا بأس بقوله أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم لخفائه، وعليه يحمل حديث أم فلان ومثله لأبي قتادة وأبي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكذا والله أعلم اهـ قال القاري في المرقاة: والحاصل أن المقصود المعرفة ليترتب عليه الإذن وعدمه اهـ.

(١) روى مالك عن عطاء بن يسار مرسلاً أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال أستأذن على أمي؟ فقال نعم فقال الرجل إني معها في البيت فقال رسول الله ﷺ استأذن عليها فقال الرجل إني خادمها فقال رسول الله ﷺ استأذن عليها أتُحِبُّ أن تراها عريانة؟ قال لا، قال فاستأذن عليها.

المصافحة والمعانقة

○ روى البخاري واللفظ له والترمذي عن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم؟ قال: نعم.

○ قال البخاري: وقال كعب بن مالك: دخلت المسجد فإذا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول، فصافحني وهَنَّأَني.

○ وروى أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: قد جاءكم أهل اليمن وهم أوّل من جاء بالمصافحة.

○ وروى الترمذي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجر ثوبه،

والله ما رأيته[١] عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله، هذا الحديث حسن غريب.

○ وروى الترمذ عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه: قال قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا، هذا حديث حسن غريب.

---

(١) أرادت أنه ﷺ استعجل للقائه فلم يرتد برداء أو كساء على الصدر والظهر، لا أنه كان عارياً من الثوبين.

العطاس والتثاؤب

الأدعية والآداب

وإذا عطس:

قال:

الحَمْدُ لِلَّهِ

وليقل له السامع:

يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

ثمّ يرد عليه العاطس ويقول:

يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ[1].

فائدة: تشميت العاطس من حقوق المسلم إذا حمد الله، وينبغي أن يغطى وجهه بيده أو ثوبه، ويغض صوته إذا عطس، ولم ينقل في الصحيح أيّ ذكر أو دعاء عند التثاؤب، نعم أمرنا بالكظم وإمساك الفم.

---

(١) هذا كل ما يتعلق بالعطاس، مأخوذ من صحيح البخاري (باب إذا عطس كيف يشمت في آخر كتاب الأدب).

○ روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا عطس غطّى وجهه بيده أو بثوبه وغضّ بها صوته، حديث حسن صحيح.

○ وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن الله يحبّ[١] العُطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله فحقٌّ على كل مسلم سمعه أن يشمّته، وأمّا التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال «ها» ضحك منه الشيطان.

○ وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إذا تثاؤب أحدكم في الصلاة فليكظم[٢] ما استطاع فإن الشيطان

---

(١) قال القاري في المرقاة ناقلاً عن القاضي: التثاؤب بالهمز التنفس الذي يفتح عنه الفم وهو إنما ينشأ من الإمتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذا كرهه الله تعالى وأحبه الشيطان وضحك منه، والعطاس لما كان سبباً لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس اهـ.

(٢) قال النووي في شرح صحيح المسلم: الكظم هو الإمساك. قال العلماء أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم اهـ.

يدخل، وفي رواية له إذا تثاؤب أحدكم فليمسك بيده على فمه.

كم مرّة يشمّتُ؟

○ روى مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده فقال: له يرحمك الله، ثم عطس أخرى فقال رسول الله ﷺ: الرجل مزكوم.

ورواه الترمذي أيضاً وقال: حسن صحيح، ثم ساق بسند آخر نحوه إلا أنه قال في الثالثة أنت مزكوم[1].

وإذا عاد أخاه المسلم:

قال:

لاَ بَأسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[2].

ودعا الله تعالى لشفائه.

---

(١) أي أنت مريض الزكام وليس عطاسك من العطاس الذي يكون عادة للنشاط فلا علينا أن لا نشمتك في كل مرة، قال في أوجز المسالك حكى النووي عن ابن العربي أن العلماء اختلفوا هل يقول لمن تتابع عطاسه أنت مزكوم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح في الثالثة، قال: ومعناه إنك لست ممن يشمت بعدها لأن الذي بك مرض، وليس من العطاس المحمود الناشيء عن خفة البدن اهـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المرضى (باب ما يقال للمريض وما يجيب وباب عيادة الأعراب).

فقال:

أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ (سبع مرات)[1].

وقال أيضاً:

اللَّهُمَّ اشْفِ[2] عَبْدَكَ يَنْكَأ [3] لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي إِلى جَنَازَةٍ.

---

(١) أخرجه أبو داود (في كتاب الجنائز) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم إلخ إلا عافاه الله من ذلك المرض وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤١٦ ج ٤ مثله إلا أنه زاد لفظة (ويعافيك) في آخر الكلمات، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وأخرجه أيضاً في كتاب الجنائز ص ٢٤٣ ج ١ وقال: صحيح على شرط البخاري وأقره الذهبي، وههنا حذف الكلمة الزائدة.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٣٤٤ ج ١ إلا أنه قال أو يمشي لك إلى الصلاة وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي وقال على شرط مسلم.

(٣) نكأ ينكأ مهموز اللام يقال نكأت في العدد إذا أكثرت فيهم الجروح والقتل فوهنوا لذلك.

أدعية الاستشفاء

○ وروت عائشة رضي الله تعالى عنها: كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه كنت أنفث وأمسح بيد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء بركتها[١].

○ وروى أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال نعم!

قال: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ[٢].

وإذا اشتكى إنسان مسحه بيمينه

وقال:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فضل المعوذات) وفي (كتاب الطب) وأخرجه مسلم في باب استحباب رقية المريض.

(٢) أخرجه مسلم (باب الطب والمرض والرقي).

أَذْهِبِ البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا[١].

○ وروت عائشة رضي الله تعالى عنها: إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بإصبعه هكذا ثم رفعها.

وقال: بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا[٢].

ومن اشتكى شيئاً أو اشتكاه أخ له

فليقل:

رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَآءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي

---

(١) أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها (في كتاب الطب) باب مسح الراقي في الوجع بيده اليمنى، وأخرجه في باب دعاء العائد للمريض إلا أنه زاد الواو ـ فقال وأنت الشافي، وأخرجه مسلم (باب استحباب رقية المريض) كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال الحديث.

(٢) أخرجه مسلم (باب استحباب رقية المريض) قال النووي قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا ههنا جميع الأرض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها، والريقة أقل من الريق، ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم اهـ وأخرج البخاري في الطب أخصر منه.

السَّمَآءِ وَالأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَآءِ، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، إِغْفِرْ لَنَا حُوْبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ. أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَآءً مِنْ شِفَاءِكَ عَلَى هَذَا الوَجَعِ فَيَبْرَأُ[1].

ومن أصابه رمد

قال:

اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِبَصَرِي وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّي وَأَرِنِي فِي العَدُوِّ ثَأْرِي وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي[2].

---

(١) أخرجه أبو داود عن فضالة عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه في كتاب الطّب (باب كيف الرقي) وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٢١٩ ج ٤ عن فضالة نفسه وقال صحيح الإسناد، وأخرجه في كتاب الجنائز عن فضالة عن أبي أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، وقال: قد احتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث غير زيادة ابن محمد، قال الذهبي قال البخاري وغيره منكر الحديث اهـ قلت وهذا الراوي موجود في سند أبي داود وسند الحاكم ص ٢١٩ ج ٤ من غير زيادة التاء فقالا زياد بن محمد.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٤١٣ ج ٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات ثم ذكر الكلمات وسكت عليه، قال الذهبي فيه ضعيفان.

ويرقى المعتوه

بالفاتحة ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفله[١].

ومن لُدِغَ يُرقى

بالفاتحة سبع مرات[٢].

وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي ذات ليلة فوضع يده على الأرض، فلدغته عقرب، فناولها بنعله فقتلها، فلما انصرف قال: لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره أو نبياً وغيره، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء

(١) أخرجه أبو داود عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنه رقى معتوهاً بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما أنشط من عقال فأعطاه جعلاً فقال عليه السلام أكلت برقية حق، قال في تحفة الذاكرين: وأخرجه أيضاً من حديثه النسائي وإسناد أبي داود إسناد الصحيح اهـ.

(٢) فيه قصة مشهورة، وعند أصحاب الصحاح مسطورة، وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رهطاً ومن أصحاب النبي ﷺ انطلقوا إلى سفرة سافروها ونزلوا بحي من أحياء العرب فلدغ سيدهم فقالوا للصحابة رضي الله عنهم فانطلق بعضهم وجعل يقرأ الفاتحة فكأنما نشط من عقال زاد الترمذي أنه قرأ الفاتحة سبع مرات.

ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوّذتين(١).

ويقول المريض في مرضه:

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ(٢).

ولما أيقن بالموت

قال:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بَالرَّفِيقِ الأَعْلَى(٣).

ومن احتضر أدخل يديه في الماء ومسح بهما وجهه

وقال:

---

(١) عزاه في المشكاة (الفصل الثالث من كتاب الطب والرقي) إلى البيهقي في شعب الإيمان وعزاه ابن الجزري في الحصن إلى المعجم الصغير للطبراني وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (باب ما جاء ما يقول العبد إذا مرض) وقال حديث حسن، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه والحاكم وصححه اهـ.

(٣) أخرجه البخاري قبيل كتاب الطب وفي باب مرض النبي ﷺ ووفاته أن عائشة رضي الله تعالى عنها أصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند ظهره يقول: اللّهم اغفِر لي الحديث.

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ[١].
ويوجه الحاضرون المحتضَر إلى القبلة[٢].
ويلقنونه: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ[٣].

---

(١) هو عند البخاري في مرض النبي ﷺ ووفاته فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٣٥٣ ج ١ أن البراء بن معرور رضي الله عنه أوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر فقال رسول الله ﷺ أصاب الفطرة، قال الحاكم: حديث صحيح، وأقره الذهبي، ثم قال الحاكم: ولا أعلم في توجيه المحتضر إلى القبلة غير هذا الحديث اهـ.

(٣) أخرج مسلم (وهو أول حديث من كتاب الجنائز) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وأبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، قال النووي: معناه من حضره الموت، والمراد ذكروه لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث (أخرجه أبو داود وغيره) من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، والأمر بهذا التلقين أمر ندب، وأجمع العلماء على هذا التلقين، وكرهوا الإكثار عليه والموالاة لئلا يضجر بضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه أو يتكلم بما لا يليق، قالوا: وإذا قالها مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض له به ليكون آخر كلامه اهـ.

فائدة: قراءة يسٓ عند المحتضر مروي عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: اقرؤوا سورة يسٓ على موتاكم، عزاه في المشكاة إلى أحمد وأبي داود وابن ماجه قال في اللمعات: الظاهر أن المراد المحتضر وعليه العمل، والسر في تخصيص هذه السورة موكول إلى =

وإذا مات غَمَّض عينيه ودعا له

قائلاً:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِفُلاَنٍ وَارْفَعْ دَرَجَتَه فِي المَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِه فِي الغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ[١].

ويذكر اسمه مكان فلان.

= علم النبوة اهـ وعزى ابن الجزري في الحصن قراءة يسّ عليه إلى النسائي وأبي داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وزاد في العدة رمز الترمذي ولم أجده عنده، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: صححه ابن حبان والحاكم، وأعله ابن القطان بالاضطراب والوقف وبجهالة حال الراوي أبي عثمان وابنه المذكورين في إسناده، وقال الدارقطني: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث انتهى، والمراد بقوله «اقرؤوها على موتاكم» على من حضره الموت، كذا قال ابن حبان في صحيحه، ورده المحب الطبري وقال: هو على ظاهره، وهذا هو الصواب ولا وجه لإخراجه عن معناه الحقيقي انتهى كلام الشوكاني.

(١) أخرج مسلم عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله تعالى عنه وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله، فقال: لا تدعوا في أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللّهم اغفر لأبي سلمة الحديث.

ويقول أهله:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعَقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً[١].

ومن أصيب بمصيبة

قال:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (القرآن الكريم).

أو قال:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهِمَّ اجْرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا[٢].

وإذا مات ولده حمد الله وقال:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ[٣].

---

(١) أخرج مسلم عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات: قال قولي اللّهم اغفر لي وله الحديث.

(٢) أخرجه مسلم (أول كتاب الجنائز) عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللّهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها.

(٣) أخرج الترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد، قال الترمذي: حسن غريب.

وإذا عزّى أحداً سلم عليه وقال:

إنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَه مَا أَعْطى وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمَّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ.[(١)]

وإذا وضع الميت في القبر قال:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُوْلِ اللَّهِ[(٢)].

ويروى أن يقال عند الدفن:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرى[(٣)].

---

(١) هذا ما عزّى به النبي ﷺ (زينب رضي الله عنها) كما رواه البخاري في كتاب الجنائز.

(٢) أخرجه الترمذي واللفظ له وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ إذا أدخل الميت القبر قال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، وقال أبو خالد مرة على سنة رسول الله ﷺ، وليس عند أبي داود لفظة (وبالله) قال الترمذي. حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٣٦٦ ج ١ عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: إذا وضعتم موتاكم في قبورهم فقولوا: بسم الله وعلى ملة رسول الله، وقال: صحيح على شرط الشيخين، قال الذهبي، على شرطهما وقد وقفه شعبة.

(٣) عزاه ابن الجزري في الحصن والعدة إلى مستدرك الحاكم، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين: هو من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: لما وضعت أُمُّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ في القبر قال رسول =

فإذا فرغ من الدفن قال لأصحابه:

إِسْتَغْفِرُوا لإِخِيْكُمْ وَسَلُوْا لَهُ التَّثْبِيْتَ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ[١].

وإذا زار القبور قال:

السَّلاَمُ عَلى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدَمِيْنَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِيْنَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاَحِقُوْنَ[٢].

أو قال:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّه بِكُمْ لاَحِقُونَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ أَسْأَلُ اللَّهُ الْعَافِيَةَ لَنَا وَلَكُمْ[٣].

= الله: منها خلقناكم الخ وقد ضعف ابن حجر إسناد هذا الحديث إلى أن قال: قال النووي، قال جماهير أصحابنا يستحب أن يقول في الحثية الأولى منها خلقناكم، وفي الثانية وفيها نعيدكم، وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى اهـ.

(١) قال النووي في كتاب الأذكار: وروينا في سنن أبي داود والبيهقي بإسناد حسن عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل اهـ قلت وأخرجه الحاكم في المستدرك ص ٣٧٠ ج ١ وصححه، وأقره الذهبي.

(٢) علمه النبي ﷺ عائشة كما عند مسلم قبيل كتاب الزكاة.

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الجنائز (الأمر بالإستغفار للمؤمنين) عن سليمان بن بريدة عن أبيه.

أو قال:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُوْرِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بَالأَثَرِ[1].

قال المؤلف عفا الله عنه وعافاه هذا آخر الأدعية التي أردنا إيرادها في هذه الرسالة وفقنا الله تعالى لإكثار ذكره وإعظام شكره فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله وهو نعم المولى ونعم النصير.

---

(١) أخرجه الترمذي (باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرّ رسول الله تعالى عليه وآله وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: السّلام الخ ثم قال الترمذي حديث ابن عباس حديث حسن غريب.

تكميل

وإذا فرغنا من ذكر الأدعية المسنونة المأثورة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرنا في أثنائها الآداب النبوية على صاحبها الصلاة والسلام التي تتعلق بشتى نواحي الحيٰاة كآداب الشراب والطعام وآداب الرقاد والمنام وآداب الاستئذان والسلام وآداب السفر والرجوع منه نكمل الكتاب بما فاتنا من آداب اللباس والزينة وآداب المجلس والمرور في الطريق وغير ذلك، والآداب عام لما هو واجب وتركه محرم كإعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس، أو تركه واجب وفعله محرم كإسبال الإزار وغيره أسفل من الكعبين، ولبس الحرير للرجال من غير عذر، ولما هو مستحب كالإكتحال ثلاثاً والامتشاط غبا، ولما هو بين الواجب والمستحب، فينبغي للرجل المسلم أن يأتمر بجميع ما أمر به ويترك جميع ما نهى عنه اتباعاً لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم، فإن الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة في اتباع سنته السنية والاجتناب عما نهى عنه في الشريعة العالية والله الموفق والمعين.

اللباس والزينة

○ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالط إسراف ولا مخيلة. رواه أحمد والنسائي وابن ماجه (كذا في المشكاة) وذكر البخاري تعليقاً في أوّل كتاب اللباس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة.

العمامة:

○ وروى مسلم عن أبي سعيد عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه، وفي رواية أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء.

القميص:

○ وروى أبو داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله

تعالى عنها قالت: كان أحب[(١)] الثّياب إلى رسول الله ﷺ القميص هذا حديث حسن.

○ وروى أبو داود والترمذي عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت: كان كم قميص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الرُّسغ، قال الترمذي حديث حسن.

الكساء والإزار:

○ وعن أبي بردة رضي الله عنه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكساءً من التي يسمونها الملبدة[(٢)] قال: فأقسمت بالله أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض في هذين الثوبين، رواه البخاري ومسلم واللفظ له وغيرهما[(٣)].

---

(١) قال المنذري في الترغيب: رواه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن ماجه ولفظه ـ وهو رواية لأبي داود ـ: ولم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من القميص.

(٢) قال العلماء: الملبّد بفتح الباء وهو المرقع يقال لبدت القميص ألبده بالتخفيف فيهما ولبدته ألبده بالتشديد، وقيل: هو الذي ثخن وسطه حتى سار كاللبد قاله النووي.

(٣) قال المنذري في الترغيب: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي أخصر منه.

الفراش والوسادة:

○ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان وساد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يتكىء عليه من أدم حشوه ليف، رواه مسلم وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدما حشوه ليف، رواه مسلم.

الحرير والذهب:

○ وروى البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة. وفي رواية للبخاري مرفوعاً: الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة.

○ وروى أبو داود عن علي رضي الله تعالى عنه قال: إن نبيَّ الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال: إن هذين حرام على ذكور أمتي.

إثم الإسبال:

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ما أسفل من الكعبين من الإِزار ففي النار.

○ وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً.

○ وروى أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: الإِسبال في الإِزار والقميص والعمامة، من جر شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

○ وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أزرة المسلم إلى نصف الساق، ولا حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين، ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، ومن جر إزاره بطراً لم ينظر الله إليه[١].

---

(١) قال المؤلف عفا الله عنه هذه الأحاديث صريحة في تحريم الاسبال إذا كان أسفل من الكعبين، وهذا تحريم عام في الإزار والقميص والعمامة والعباء والقباء، وترى الناس اليوم لا يبالون بذلك ويظنونه أمراً هيناً، مع أنه ﷺ قال ما أسفل من الكعبين فهو في النار فلا يتعظون بالوعيد الشديد، يحبون التفرنج والتقمص الرائج الذي يستر الكعبين، ويقول بعضهم: إنا لا نفعل ذلك مخيلة وكبراً، وقولهم هذا مخالف لما قاله ﷺ لجابر بن سليم: إياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة (أخرجه أبو داود في كتاب اللباس) وهذا صريح في أن الإسبال لا ينفك عن المخيلة، والدليل على ذلك إن الذين يسبلون الإزار والقميص أو السراويل أو ما حذا حذوه لو لبسوا ثوباً قصيراً فوق الكعبين يحسبونه =

الخمر للنساء:

○ روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوْبِهِنَّ شققن مروطهن فاختمرن بِهَا.

وفي رواية له: أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها.

= غير لائق بشأنهم، ويتحرجون عن الخروج في هذا الزي إلى الأحباب والأسواق زعماً منهم أن ذلك خلاف العزة والوقار، وهذا الحرج والضيق الذي يجدونه في أنفسهم هو عين الكبر والخيلاء، وإن كانوا يتفوهون بألسنتهم إنا لا نسبل للمخيلة، وبعضهم يحتج بما روى في كتب الحديث إن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده، فقال له رسول ﷺ: إنك لست ممن يفعله خيلاء مع أن لفظ الحديث يرد عليهم رداً بليغاً، لأن أبا بكر رضي الله تعالى عنه كان لا يُسبل ولا يُرخى بل كان الإزار يسترخي من غير نية الإرخاء فأين هؤلاء المسبِلون من أبي بكر رضي الله تعالى عنه، يخيطون السراويل والقميص أسفل من الكعب قصداً ويختارونه عمداً ويحبون الإسبال بصميم قلوبهم، ثم إنه ﷺ شهد لأبي بكر رضي الله تعالى عنه بأنك لا تفعله خيلاء فأي شهادة عند هؤلاء مثل ذلك، مع أن أعمال هؤلاء وأحوالهم تشهد أنهم أصحاب مخيلة وأولو كبر وإعجاب، فالله يهديهم ويوفقهم لما يحب ويرضى.

○ ورواه أبو داود وعنده: شققن أكنف[١] وفي رواية أكثف مروطهن فاختمرن بها.

○ وعنها رضي الله تعالى عنها أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن وقالت: لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجورٍ[٢] أو حجوز فشققنهنّ فاتخذنهن خمراً (رواه أبو داود).

○ وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: لما نزلت يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيْبِهِنَّ خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان[٣] من الأكسية (رواه أبو داود).

---

(١) قوله أكنف بالنون قال في بذل المجهود: وهو الرواية المشهورة أي أستر وأصفق وفي رواية أكثف بالثاء المثلثة بمعنى أغلظ وهو أبلغ في الستر، والمرط هو الكساء يكون من صوف وربما كان من خز وغيره اهـ والمراد أنهن سترن رؤوسهن بالمروط الكثيفة ليحصل التستر المطلوب شرعاً.

(٢) حجور (بالراء) أو حجوز (بالزاء) شك من الرواي قال شيخ مشائخنا في بذل المجهود ناقلاً عن الخطابي: الحجور بالراء لا معنى لها هٰهنا وإنما هو بالزاء جمع حجزة كغرف جمع غرفة وهو ما يشد به الوسط لتشمير الثياب، والمعنى أنهن شققن المحاجز التي يحتجزن بهن في أوساطهن فشددن وسطهن بإحدايهن والأخرى يرخينه على رؤوسهن (بذل المجهود).

(٣) الغربان بكسر الغين المعجمة جمع غراب، والمعنى: اختمرن بالأكسية السود التي يغطين بها رؤوسهن وجيوبهن وصدورهن.

وعن دحية بن خليفة رضي الله تعالى عنه قال: أتى رسول الله ﷺ بقباطى[(١)] فأعطاني منها قبطية فقال اصدعها

(١) قال ابن رسلان: وهي ثياب بيض رقاق من كتان يتخذ بمصر منسوبة إلى القبط اهـ وقوله: «لا يصفها» أي لا يظهر منها شعر رأسها، وقد ظهر لك أن الله تعالى أمر النساء أن يضربن بخمرهن على جيوبهن أي يجعلنها على النحور والصدور أيضاً مع كونها مشتملة على الرأس وأمرهم بإدناء الجلابيب وقد فسره ابن عباس بأن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة، وأتمرت بأمره تعالى الصحابيات رضي الله عنهن فاختمرن بأكثف مروطهن، وأمر النبي ﷺ دحية أن يأمر امرأته أن تجعل تحت الثوب القبطي ثوباً آخر ليكون ساتراً لرأسها فلا يبدو شعورها من القبطي الرقيق الذي لم يحصل به التستر، ولم يزل العمل بذلك في النسوة المؤمنات الصالحات إلى يومنا، وترى كثيراً من النسوة في زمننا هذا يختمرن بالثوب الرقيق الذي يبدو منه شعور الرأس والقفا والأذنان، وهذا خلاف ما أمرن به في الشريعة الغراء، ومن الأسف الشديد أنهن يصلين كذلك مع أن الرأس لا بد من ستره في الصلاة للنساء، والثوب الرقيق الذي يصف ما تحته لا يعتبر به ولا يعتد بشيء، فالواجب على الأزواج والأولياء أن يأمروهن بالأردية التي يحصل بها التستر ولا يغفلوا عن ذلك، قال ابن رشد واتفق الجمهور على أن اللباس المجزىء للمرأة في الصلاة هو درع وخمار، لما روي عن أم سلمة أنها سألت رسول الله ﷺ ماذا تصلي فيه المرأة؟ فقال: في الخمار والدّرع السابغ إذا غيّبت ظهور قدميها، ولما روى أيضاً عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار، وهو مروي عن عائشة وميمونة وأم سلمة =

صدعين فاقطع أحدهما قميصاً وأعط الآخر امرأتك تختمر به، فلما ادبر قال: وأمُر امرأتك أن تجعل تحته ثوباً لا يصفها (رواه أبو داود).

ذيول النساء:

○ روى أبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها، فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: يرخين شبراً، قالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: فيرخينه ذراعاً لا يزدن، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

كاسيات عاريات:

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان[1] من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب

= أنهم كانوا يفتون بذلك، وكل هؤلاء يقولون أنها إن صلت مكشوفة أعادت في الوقت وبعده إلا مالكاً فإنه قال إنها تعيد في الوقت فقط والجمهور على أن الخادم (يعني الأمة) لها أن تصلي مكشوفة الرأس والقدمين اهـ.

(١) قوله ﷺ «صنفان من أهل النار لم أرهما» وهذا من معجزاته ﷺ لم يظهر هذان الصنفان في زمانه ﷺ بل ظهرا بعده ﷺ «قوم معهم سياط» جمع سوط «كأذناب» جمع ذنب وهو معروف «البقر» أي مثل =

البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا (لمسلم).

= أذنابها في غلظها وطولها «يضربون بها الناس» ظلماً لأجل تسلطهم على الناس وتجبرهم غافلين عما يفعل بهم في الآخرة، وهذا أوّل الصنفين، والصنف الثاني ما ذكره ﷺ بقوله «ونساء كاسيات عاريات» المعنى أنهن يلبسن رقائق الثياب فتصف للناظرين أجسامهن فهن عاريات في الحقيقة وإن كنّ كاسيات في الصورة، أو يلبسن ثياباً قصيرة للزينة المتعارفة في زمنهن لا للتستر والاستحياء من الرجال، فيبدين رؤوسهن وصدورهن وسوقهن، وهذا موجود في زمننا هذا، فلو سرحت النظر في سوق من أسواق البلاد الكبيرة لرأيت كما وصفت لك من حالهن، وكان هذا في نساء النصارى، وأما اليوم فتتبعهن نساء المسلمين ويفتخرن بذلك، قال القاري في المرقاة ناقلاً عن الطيبي: اثبت لهن الكسوة ثم نفاها لأن حقيقة الاكتساء ستر العورة فإذا لم يتحقق الستر فكأنه لا اكتساء اهـ.

«مميلات» قلوب الرجال إليهن، أو مميلات بأكتافهن، وقيل: يُملن غيرهن إلى فعلهن المذموم، «ومائلات» أي إلى الرجال أو مائلات إلى الفجور زائغات عن العفاف أو متبخترات في مشيهن، «رؤوسهن كأسنمة البخت» بالضم في النهاية البختي من الجمال والأنثى بختية جمعه بخت وبخاتي جمال طوال الأعناق أي يعظمهن رؤوسهن ويكبرنها بلف عصابة ونحوها «المائلة» صفة للأسنمة وهي جمع سنام والمائلة من الميل لأن أعلى السنام يميل لكثرة شحمه (من المرقاة).

الاحتباء واشتمال الصَّمَّاء(١)

○ وروى أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن

(١) اشتمال الصَمّاء بالمد قال الأصمعي: هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده وهذا يقوله أكثر أهل اللغة، قال ابن قتيبة: سميت صماء لأنه سد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع، قال أبو عبيد: وأما الفقهاء فيقولون هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه، قال العلماء: فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتمال المذكور لئلا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها أو غير ذلك فيعسر عليه أو يتعذر فيلحقه الضرر، وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور إن انكشف به بعض العورة وإلا فيكره، وأما الاحتباء بالمد فهو أن يقعد الإنسان على إليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه أو بيديه وهذه القعدة يقال لها الحبوة بضم الحاء وكسرها، وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم، فإن كشف معه شيء من عورته فهو حرام والله أعلم، قاله النووي في شرح صحيح مسلم، أقول ومن الصماء ما راج بين الناس من بعض الملاحف الأوروبية فإن الرجل يدخل فيه زمن الشتاء ويسد جميع جوانبها إلا الرأس فينبغي للرجل المسلم أن يحترز منه.

النبيّ ﷺ نهى عن اشتمال الصَّمَّاء وأن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء (للبخاري).

الثياب البياض:

○ روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: إلبسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم، حديث حسن صحيح[١].

○ وروى أيضاً عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إلبسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفّنوا فيها موتاكم، هذا حديث حسن صحيح[٢].

التصاوير:

○ روى البخاري عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير.

○ وروى البخاري أيضاً عن عمران بن حطان أن عائشة رضي الله تعالى عنها حدثته أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاوير إلا نقضه.

---

(١) قال المنذري: رواه ابن حبان في صحيحه ورواه أبو داود أيضاً.

(٢) وعزاه المنذري إلى النسائي وابن ماجه والحاكم قال: صحيح على شرطهما.

النعال:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليُمْنى أولاهما تُنْعَلُ وأُخراهما تُنْزَعُ[١].

---

(١) قال النووي في شرح مسلم: أما فقه الأحاديث ثلاث مسائل، إحداها: يستحب البداءة باليمنى في كل ما كان من باب التكريم والزينة والنظافة ونحو ذلك كلبس النعل والخف والمداس والسراويل والكم وحلق الرأس وترجيله وقص الشارب ونتف الإبط والسواك والإكتحال وتقليم الأظفار والوضوء والغسل والتيمم ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة وغيرها من أنواع الحسنة وتناول الأشياء الحسنة ونحو ذلك، الثانية: يستحب البداءة باليسار في كل ما هو ضدّ السابق في المسألة الأولى فمن ذلك خلع النعل والخف والمداس والسراويل والكم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول أحجار الاستنجاء ومس الذكر والامتخاط والاستنثار وتعاطي المستقذرات وأشباهها، الثالثة: يكره المشي في نعل واحدة أو خف واحد أو مداس واحد إلا لعذر ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، قال العلماء: وسببه أن ذلك تشويه ومثلة ومخالف للوقار، ولأن المنتعلة تصير أرفع من الأخرى وربما كان سبباً للعثار، وهذه الآداب التي في المسائل الثلاث مجمع على استحبابها وأنها ليست واجبة، وإذا انقطع شسعه ونحوه فيخلعها ولا يمش في الأخرى وحدها حتى يصلحها وينعلها كما هو نص في الحديث اهـ.

○ وروى البخاري أيضاً عنه رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لا يمش أحدكم في نعلٍ واحدة ليحُفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً.

○ وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة غزوناها: استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل[١].

الخاتم:

○ روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه نهى عن خاتم الذهب[٢].

---

(١) معناه أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك، وفيه إستحباب الإستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج إليه المسافر واستحباب وصية الأمير أصحابه بذلك والله أعلم قاله النووي في شرح صحيح مسلم.

(٢) قال النووي في شرح مسلم أجمع المسلمون على إباحة خاتم الذهب للنساء وأجمعوا على تحريمه على الرجال إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه أباحه وعن بعض أنه مكروه لا حرام وهذان النقلان باطلان وقائلهما محجوج بهذه الأحاديث التي ذكره مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه مع قوله ﷺ في الذهب والحرير إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثها اهـ.

○ وروى مسلم عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده.

○ وروى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان خاتمه من فضة وكان فَصُّهُ منه (للبخاري) وفي رواية أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه فصُّه[١] حبشي كان يجعل

---

(١) قال النووي في شرح مسلم «وكان فصّه حبشياً» قال العلماء يعني حجراً حبشياً أي فصّاً من جزع أو عقيق فإن معدنها بالحبشة واليمن، وقيل لونه حبشي أي أسود، وجاء في صحيح البخاري من رواية حميد عن أنس أيضاً فصّه منه، قال ابن عبد البر: هذا أصح، وقال غيره: كلاهما صحيح وكان لرسول الله ﷺ في وقت خاتم فصّه منه وفي وقت خاتم فصّه حبشي وفي حديث آخر فصّه من عقيق، وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر وأما المرأة فإنها تتخذ خواتيم في أصابع، قالوا: والحكمة في كونه في الخنصر أنه أبعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفاً ولأنه لا يشغل اليد عما تتناوله من أشغالها بخلاف غير الخنصر، ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه، وأما التختم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء فيه هذان الحديثان وهما صحيحان، وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء فأجمعوا على جواز التختم في اليمين وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة في واحد منهما، واختلفوا أيتهما أفضل، فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكره اليمين، وفي مذهبنا وجهان لأصحابنا =

فصه مما يلي كفه (للمسلم).

○ وروى أنس أيضاً قال: كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى (للمسلم).

○ وروى أبو بردة رضي الله عنه قال: قال علي: نهاني رسول الله ﷺ أن أَتَخَتَّمَ في إصبعي هذه أو هذه قال: فأومى إلى الوسطى والتي تليها (للمسلم).

= الصحيح أن اليمين أفضل لأنه زينة واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام اهـ.

تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال(١)

○ روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه

---

(١) لا يخفى ما في هذه الأحاديث من حرمة تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في الصورة والزي والهيئة واللباس والزينة، والحكمة في ذلك ما ذكره الحافظ في الفتح ناقلاً عن الشيخ ابن أبي جمرة رحمه الله: أن فيه إخراج الشيء عن الصنعة التي وضعها عليه أحكم الحكماء جل جلاله، وقد أشار إلى ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله اهـ. قال النووي في شرح صحيح مسلم قال العلماء: المخنث ضربان أحدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء وزيهن وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقه خلقه الله عليها، هذا لا ذم عليه ولا عتب ولا إثم ولا عقوبة، لأنه معذور لا صنع له في ذلك، والضرب الثاني من المخنث هو من لم يكن له ذلك خلقه بل يتكلف أخلاق النساء وحركاتهن وهيئاتهن وكلامهن ويتزي بزيهن، فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه وهو بمعنى الحديث لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال، وأما الضرب الأول فليس بملعون اهـ ونرى اليوم في المجتمع أن الرجال يتشبهون بالنساء والنساء بالرجال في اللباس والأزياء وكل فريق من هؤلاء يفتخر بهذا الفعل الشنيع =

قال: لعن النبيُّ ﷺ الْمُتَشَبِّهِيْنَ من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

○ وفي رواية له لعن النبي ﷺ المخنّثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال: أخرجوهم من بيوتكم.

○ وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل.

= الذي لعن رسول الله ﷺ فاعله، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا يرتاب مرتاب في أن التشبه الكامل بالنساء يحصل بحلق اللحية، وهذا التشبه فوق التشبه باللباس وغيره، لأن لحية الرجل هو الفارق الأول والمميز الأكبر بين الرجل والمرأة كما هو مشاهد ومعلوم لا ينكره إلا من أراد أن يخدع نفسه ويتبع هواه ويتخنث بعد ما أنعم الله عليه بصورة الرجل الحسنة المغطورة له، فكما أن الذوائب زينة للنساء كذلك اللحية جمال للرجال وعلامة للرجولية وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله سُبْحان(١) مَنْ زيَّنَ الرِّجال باللُّحى والنِّساء بالذَّوائب ونهى النبي ﷺ أن تحلق المرأة رأسها كما رواه النسائي، فالذين يحلقون اللحى لم يخلقهم الله تعالى أناثي ولا خناثي بل خلقهم ذكوراً وأنبت لهم علامة الذكورية والرجولية فتحنثوا بأنفسهم وصاروا داخلين في الوعيد الشديد الوارد في من تشبه بالنساء من الرجال حفظنا الله جميعاً من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن بفضله وكرمه آمين (من وجوب إعفاء اللحية).

○ وروى أبو داود أيضاً عن ابن أبي مليكة قال: قيل لعائشة أن امرأة تلبس النعل، قالت: لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء[١].

---

(١) ذكره المناوي في كنوز الحقائق وعزاه إلى الحاكم.

سُنن الفطرة

○ روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: الفطرة[١] خمس الختان والاستحداد[٢] وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط (للبخاري والمسلم).

وروت عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: عشر من الفطرة[٣]، قصّ الشارب

---

(١) سنذكر معنى الفطرة تحت الحديث الآتي إن شاء الله تعالى.

(٢) الاستحداد هو حلق العانة سمي بذلك لاستعمال الحديدة وهي الموسىٰ، وهو سنة، والمراد به نظافة ذلك الموضع، والأفضل فيه الحلق، ويجوز بالقص والنتف والنورة، والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذلك الشعر النابت حول حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر، قاله النووي في شرح صحيح المسلم، وقال أيضاً: نتف الإبط سنة بالإتفاق والأفضل النتف لمن قوي عليه، ويحصل أيضاً بالحلق وبالنورة ويستحب أن يبدأ بالإبط الأيمن اهـ.

(٣) قال في بذل المجهود شرح سنن أبي داود في تفسير قوله ﷺ «عشر =

وإعفاء اللحية والسّواك واستنشاق الماء وقصّ الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وإنتقاص الماء قال

= من الفطرة» أي عشر خصال من سنن الأنبياء عليهم السلام الذين أمرنا أن نقتدي بهم في قوله تعالى: **﴿أولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾** فكأنا فطرنا عليها كذا نقل عن أكثر العلماء أو المراد السنة الإبراهيمية عليه الصلاة والسلام، أو ما فطرت عليها الطباع السليمة من الأخلاق الحميدة وركب في عقولهم استحسانها، وهذا أظهر أو المراد من الفطرة الدين كما قال تعالى: **﴿فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها﴾** أي دين الله الذي اختاره لأول مفطور من البشر، وهذه الأفعال من توابع الدين بحذف المضاف اهـ فمعناه عشر من توابع الدين.

وقال الحافظ في الفتح ناقلاً عن أبي شامة: والمراد بالفطرة في حديث الباب أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة اهـ إن قوله عليه السلام «الفطرة خمس» معناه خمس من الفطرة كما في الرواية الأخرى «عشرة من الفطرة» وليست منحصرة في العشر، وقد أشار صلى الله تعالى عليه وسلم إلى عدم إنحصارها فيها بقوله من الفطرة قاله النووي، وقال أيضاً؛ غسل البراجم سنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء، والبراجم بفتح الباء وبالجيم جمع برجمة بضم الباء والجيم، وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها، قال العلماء: ويلتحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن وقعر الصماخ فيزيله بالمسح لأنه ربما أضرت كثرته بالسمع، وكذلك ما يجتمع في داخل الأنف، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أي موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله أعلم اهـ.

زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضمة زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء (للمسلم).

إعفاء اللحية:

○ روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ أَنْهِكوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللُّحى (للبخاري).

○ وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: جُزُّوا الشَّوَارِبَ وَأَرْخُوا[1] اللُّحى وَخَالِفُوا الْمَجُوسَ (للمسلم).

---

(١) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: قوله أرخوا هو بقطع الهمزة وبالخاء المعجمة كذا وقع في رواية الأكثرين ووقع عند ابن ماهان أرجوا بالجيم، أصله أرجئوا بالهمزة فحذفت تخفيفاً، وجاء في رواية البخاري وفروا اللحى، فحصل خمس روايات، أعفوا، وأوفوا، وأرخوا، وأرجوا، ووفروا، معناها كلها تركها على حالها، ومنهم من فسر الإعفاء بالتكثير من إقامة السبب مقام المسبب لأن حقيقة الإعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها اهـ هذه الروايات تدل على أن إعفاء اللحية مأمور به في الإسلام، وإعفاءها هو إكثارها وإيفاءها وتوفيرها وإرخاءها، وظاهر أن الأمر إنما يكون للإيجاب ما لم يصرف عنه صارف ولا صارف ههنا، بل اهتمامه ﷺ بتوفير اللحية طول عمره وكذا توفيرها من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم حيث لم ينقل عن أحد منهم حلقها ولا قصها أقل من القبضة، دليل واضح على الإيجاب. =

....

= والأحاديث الصحيحة تصرح أن إعفاء اللحية هو من دين الله وشرعه الذي شرعه لخلقه، وأن العمل على غير ذلك سفه وفسق وغفلة وانحراف عن هدى سيد الخلق حبيبنا محمد ﷺ، ولو أمعن المرء النظر لرأى أن جمال الرجولية والهيبة والوقار والمروءة في إعفاء اللحية، فإن الله تعالى زين الرجال باللحى فحلقها تشويه ونبذ للرجولية والمروءة خلف الظهر، وهو إطاعة للشيطان في أمره بتغيير خلق الله سبحانه، واتهام لله تعالى في حكمته ورمى له بالعبث، وهو سبحانه العليم الحكيم المنزه عن اللهو واللعب، واللحية هي المميزة بين الرجل والمرأة إذ الشعور غير هذه مشتركة بينه وبينها كشعور الرأس، ثم كلمة الإعفاء والإرخاء تدل على أن المطلوب هو إكثارها وتوفيرها، فما يقول بعض الناس أنه لو ترك حلقها يوماً أو يومين أو من تركها مثل الأرزة أو الشعيرة يكون مؤتمراً بما أمره النبي ﷺ تحريف لمعاني الأحاديث واتبع للهوى، وإن لأتعجب من أمر المسلمين الذين ينتسبون إلى النبي العربي الأمي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يحبون صورته وهيئته فيحلقون لحاهم ولا يقتدون بنبيهم في أقواله وأفعاله ﷺ، ومن الأسف الشديد أن هذا الذنب قد فشا وعم حتى في بعض العلماء والمشايخ وأصحاب دراسات التفسير والحديث وطلبة العلوم الإسلامية، تراهم مثل طلبة العلوم العصرية حُلاّق اللحى ومقصريها إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء يحبون التفرنج في أحوالهم ويسمونه بالتحضر والتقدم والتنور، ويرون أن العزة والرفعة في هذا التنور المظلم وفي هذا التقدم الذي أخرهم عن اتباع دينهم وهدى نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم، فقل بالله أيها الأخ =

....

= المؤمن هل يكون الرجل عزيزاً بمعصية الله؟ أو تحصل المكرمة بالتخلق بأخلاق أعداء الله؟ كلا ورب الكعبة! أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً. (من وجوب إعفاء اللحية لشيخنا الكاندلوي رحمه الله تعالى).

قص الشارب

○ روى الترمذي عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا[(١)] هذا حديث حسن صحيح.

(١) لا يخفي ما في هذا الحديث من الوعيد الشديد لمن يطيل شاربه ولا يأخذ منه كما هو عادة الكفار من مجوس الهند وغيرهم، وكذا هو داب الفجار والفساق الذين لا يبالون بالشريعة ولا يعبأون بما جاء به النبي ﷺ، وقد ورد في الحديث أن قص الشارب من الفطرة، وأمر النبي ﷺ بإحفائها وإنهاكها، وهذان اللفظان يدلان على أن المطلوب المبالغة في أخذها.

قال العيني في شرح البخاري: وفي هذا الباب خلاف، فقال الطحاوي: ذهب قوم من أهل المدينة إلى أن قص الشارب هو المختار على الإحفاء قلت أراد بالقوم هؤلاء سالماً وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وجعفر بن الزبير وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فإنهم قالوا: المستحب هو أن يختار قص الشارب على إحفاءه، وإليه ذهب حميد بن هلال والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح وهو مذهب مالك أيضاً، وقال عياض: ذهب كثير من السلف إلى منع الحلق =

....

= والاستئصال في الشارب وهو مذهب مالك أيضاً، وكان يرى حلقه مثلة ويأمر بأدب فاعله، وكان يكره أن يأخذ من أعلاه، والمستحب أن يأخذ منه حتى يبدو الأطار وهو طرف الشفة، وقال: الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا: بل يستحب إحفاء الشوارب ونراه أفضل من قصها قلت أراد بقوله الآخرون جمهور السلف منهم أهل الكوفة ومكحول ومحمد بن عجلان ونافع مولى ابن عمر وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله فإنهم قالوا: المستحب إحفاء الشوارب وهو أفضل من قصها وروى ذلك من فعل ابن عمر وأبي سعيد الخدري وسلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله وأبي أسيد وعبد الله بن عمرو، ذكر ذلك كله ابن أبي شيبة بإسناده إليهم اهـ قال شيخنا في أوجز المسالك شرح موطأ مالك: ومذهب الشافعية ما ذكره النووي في شرحه على صحيح مسلم وفي شرح المهذب: أنه يقص الشارب حتى يبدوا طرف الشفة ومعنى الإحفاء عند من اختار القص إزالة ما طال على الشفتين ومذهب الحنابلة في ذلك ما ذكره في الشرح الكبير: يستحب قص الشارب لإنه من الفطرة ويفحش إذا طال.

قال الشيخ ابن القيم في الهدى: أما الإمام أحمد بن حنبل فقال الأثرم: رأيته يحفي شاربه شديداً وسمعته يسأل عن السنة في الشارب فقال: يحفى كما قال النبي ﷺ أحفوا الشوارب، وقال حنبل: قيل لأبي عبد الله ترى الرجل يأخذ شاربه أو يحفيه؟ قال: إن أحفاه فلا بأس وأن أخذه قصاً فلا بأس، وقال أبو محمد في المعني: هو مخير بين أن يحفيه وبين أن يقصه من غير إحفاء اهـ ما في أوجز المسالك قال القرطبي: وقص الشارب أن يأخذ ما طال على الشفة بحيث لا =

....

= يأذي الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ، قال: والجز والإحفاء هو القص المذكور اهـ.

ولقد ثبت بهذه النقول أن من المجتهدين من اختار قص الشارب بحيث تبدو حمرة الشفة نظراً إلى لفظة القص والنهي عن المثلة، ومنهم من اختار المبالغة في ذلك نظراً إلى لفظ الإحفاء والإنهاك ولم يُبح أحد إعفاء الشوارب قط، فإعفاء الشوارب منهي عنه عند جميع المسلمين، كيف لا وقد قال النبي ﷺ: مَن لم يأخذ من شاربه فليس منّا، أخرجه أحمد والنسائي والترمذي عن زيد بن أرقم رضي الله عنهم. (من وجوب إعفاء اللحية).

التوقيت في قص الشارب وحلق العانة وغيرهما

○ قال أنس رضي الله تعالى عنه وُقِّتَ[١] لنا في قصّ الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإِبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة (لمسلم).

السواك

○ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.

○ وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك.

○ وروى أيضاً عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه

---

(١) قال النووي: هو من الأحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا. وقال أيضاً: معناه لا نترك تركاً نتجاوز به أربعين، لا أنهم وقت لهم الترك أربعين اهـ فيحلق العانة ويقلم الظفر إذا طال، وليس معناه أن ينتظر مرور أربعين ليلة لا محالة.

قال: دخلت على النبي ﷺ وطرف السواك على لسانه.

○ وروى البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص[1] فاه بالسواك.

○ وروى البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لقد أكثرت عليكم في السواك.

○ وروى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان النبي ﷺ لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلاّ يتسوك قبل أن يتوضأ.

○ وروى النسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: السواك[2] مطهرة للفم مرضاة للرب، ورواه البخاري في صحيحه بلا إسناد.

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم «يشوص فاه بالسواك» هو بفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة، والشوص ذلك الأسنان بالسواك عرضاً قاله ابن العربي وإبراهيم الحربي وأبو سليمان الخطابي وآخرون، وقيل هو الغسل قاله الهروي وغيره، وقيل: التنقية قاله أبو عبيد والداؤدي، وقيل هو الحك: قال أبو عمر ابن عبد البر: وتأوله بعضهم أنه بإصبعه، فهذه أقوال الأئمة فيه وأكثرها متقاربة وأظهرها الأول وما في معناه والله أعلم اهـ.

(٢) قوله مطهرة للفم مرضاة للرب بفتح الميم فيهما المطهرة ومصدر ميمي =

وروى أحمد عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أنَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: ما جاءني جبرائيل عليه السلام قط إلا أمرني بالسواك، لقد خشيت أن أحفِيَ[(١)] مقدم فيّ[(٢)].

= يحتمل أن يكون بمعنى اسم الفاعل وكذا المرضاة أي محصل لرضاء الله تعالى ويجوز أن يكون بمعنى اسم المفعول أي مرضى للرب.

(١) أي خشيت أن أستأصل لثتي لكثرة استعمال السواك بسبب وصية جبرائيل عليه السلام بذلك، والله أعلم.

(٢) أي مقدم الفم.

الطيب

○ روى الترمذي عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح، حديث حسن[١].

○ وروى مسلم أن النبي ﷺ قال: المسك أطيب الطيب[٢].

○ وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما يجد حتّى أجد وبيص[*] الطيب في رأسه ولحيته[٣].

○ وروى مسلم عن نافع رضي الله تعالى عنه كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا استجمر استجمر[٤] بالألُوّة غير

---

(١) هو أوّل حديث من أبواب النكاح.

(٢) أخرجه في باب استعمال المسك قبيل كتاب الشعر.

(*) أي بريق الطيب ولمعانه.

(٣) كتاب اللباس (باب الطيب في الرأس واللحية).

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم: الاستجمار هنا استعمال الطيب =

مطرّاة وبكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ.

○ وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: من عُرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيّبُ الرّيح.

○ وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يرد الطيب (هذا حديث حسن صحيح).

○ وروى الترمذي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: إن خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه، (هذا حديث حسن غريب).

= والتبخر به مأخوذ من الجمر وهو البخور، وأما الألوة فقال: الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتبخر به، قال الأصمعي: أراها فارسية معربة، وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان، وحكى الأزهري كسر اللام، قال القاضي: وحكى عن الكسائي ألية، قال القاضي: قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمزة وتضم وقيل لوة ولية، وقوله (غير مطراة) أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب اهـ.

○ وروى أيضاً عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية. (هذا حديث حسن صحيح).

○ وروى مسلم عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما قالت: قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً.

الكحل

○ روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم قال: اكتحلوا بالإثمد[(١)] فإنه يجلوا البصر وينبت الشعر، وزعم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة، ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه.

وروى أبو داود عن أبي هريرة[(٢)] رضي الله تعالى عنه عن

---

(١) بكسر الهمزة وسكون المثلثة وميم مكسورة حجر يكتحل به وقال التوريشتي: هو الحجر المعدني، وقيل: هو الكحل الأصفهاني، ينشف الدمعة والقروح ويحفظ صحة العين ويقوي عصابتها لا سيما للشيوخ والصبيان، وفي تاج الأسامي: الإثمد توتيا، وفي رواية بالإثمد المروح وهو الذي أضيف إليه المسك الخالص، كذا قاله الدميري، وفي سنن أبي داود أمر رسول الله ﷺ بالإثمد المروح عند النوم ذكره القاري في جمع الوسائل.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: من اكتحل فليوتر أي من أراد الاكتحال فيستحب له أن يختار الوتر، وهذا بطريقين أحدهما أن يكون الاكتحال في كل واحدة =

النبيَّ ﷺ قال: من اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن أكل فما تخلل فليلفظ، وما لاك بلسانه فليبتلع، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج الحديث.

= من العينين وتراً مثلاً يكون ثلاثاً في هذه وثلاثاً في هذه، والثاني أن يحصل الإيتار في مجموع العينين مثلاً يكون ثَلاثة في اليمنى واثنين في اليسرى ليكون المجموع وتراً «من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج» يدل هذا على استحباب الإيتار «من استجمر» أي استنجى بحجر، فعلى هذا الاستجمار التمسح بالجمار وهي الأحجار الصغار، أو المراد بالاستجمار التبخّر كما يكون في الأكفان «فليوتر» بواحدة أو ثلاث أو خمس أو سبع «من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج» لأنه مندوب ليس بواجب، «ومن أكل فما تخلل» أي ما أخرجه بالخلال من بين أسنانه «فليلفظ» أي فليرم وليطرح «وما لاك» من اللوك وهو إدارة الشيء في الفم «بلسانه» أي بإدارة لسانه «فليبتلع»، قال المظهر: إنما أمر بطرح ما تخلل لإنه ربما يخرج مع الخلال دم وأما ما لاك بلسانه فهو في حكم اللقمة فإنها تبتلع بعد إدارة اللسان إياها في جوانب الفم وأطرافه، «من فعل فقد أحسن» لأنه اختار الأحوط، «ومن لا فلا حرج» لأنه ترك فعلاً مندوباً والله أعلم.

الشعر

○ روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ مربوعاً بُعيد[1] ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه.

○ وعند مسلم عن البراء: كان رسول الله ﷺ رجلاً

(١) قوله «بعيد ما بين المنكبين» أي عريض أعلى الظهر ووقع في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند ابن سعد رحب الصدر قاله الحافظ في الفتح، وشحمة الأذن هو الليِّن منها في أسفلها وهو موضع القرط من الأذن، وقوله «مربوعاً» معناه بين الطويل والقصير وقوله «رجلاً» هو بكسر الجيم معناه لم يكن شعره صلى الله تعالى عليه وسلم شديد الجعودة «ولا سبطاً» كل السبط بل كان بينهما، وفي رواية للبخاري ليس بجعد قطط ولا سبط، قال الحافظ في الفتح: الجعودة في الشعر أن لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده، فكأنه أراد أنه وسط بينهما اهـ والقطط بفتحتين وبكسر الثاني هو شدة الجعودة كذا في جمع الوسائل، وقوله «في حلة حمراء» قال في مجمع البحار هما بردان يمانيان منسوجتان بخطوط حمر مع سود اهـ.

مربوعاً بُعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه.

○ وروى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه.

○ وفي رواية له عن أنس أيضاً: أن رسول الله ﷺ كان يضرب شعره منكبيه.

○ وفي رواية له عنه: كان شعراً[١] رجلاً ليس بالجعد ولا بالسبط بين أذنيه وعاتقه.

○ وروى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة دون الجمة[٢].

---

(١) أي شعر رسول الله ﷺ.

(٢) قال الحافظ أبو الفضل العراقي: وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف جمة ووفرة ولمة، فالوفرة ما بلغ شحمة الأذن واللمة ما نزل عن شحمة الأذن والجمة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين هذا قول الجمهور من أهل اللغة وهو ما في المحكم والنهاية والمشارق وغيرها ذكره المناوي في شرح الشمائل، قال الحافظ في الفتح: قال ابن التين تبعاً للداؤدي قوله يبلغ شحمة أذنيه مغاير لقوله إلى منكبيه وأجيب بأن المراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنه وما استرسل منه متصل إلى منكبيه أو يحمل على حالتين وقد وقع نظير ذلك في حديث أنس عند مسلم من رواية قتادة عنه أن شعره كان بين أذنيه وعاتقه وفي حديث حميد عنه إلى أنصاف أذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه، وعند ابن سعد من رواية حماد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره أذنيه وهو =

○ وروى أبو داود عن أبي هريرة ري الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: من كان له شعر فليكرمه.

○ وروى النسائي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ كما صحبه أبو هريرة رضي الله عنه أربع سنين قال: نهانا رسول الله صلى الله

= محمول على ما قدمته أو على أحوال متغايرة اهـ وقال القاري في شرح الشمائل: الأولى أن يقال ثبت أنه ﷺ حلق رأسه في عمرته وحجه أيضاً فإذا كان قريباً من الحلق كان إلى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً فيصير إلى شحمة أذنيه وما بين أذنيه وعاتقه وغاية طوله أن يضرب منكبيه إذا طال زمان إرساله بعد الحلق فأخبر كل راو بما رآه، ثم رأيت في كلام بعض شراح المصابيح ما يؤيد هذا الجمع فإنه قال: لعل الاختلاف في مقدار شعره ﷺ هذا بحسب اختلاف الأزمان فإنه ﷺ لم يحلق رأسه في سنى الهجرة إلا عام الحديبية، ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع اهـ قلت فعلم بذلك أنه ﷺ كان يطيل شعره ولم يحلق رأسه بعد الهجرة إلا ثلاث مرات وهو يشير إلى أن إطالة شعر الرأس مندوب إليه في عامة الأحوال موافقاً للسنة وفرة كانت أو جمة أو لمة، لكن الحلق في الحج والعمرة أفضل وأحب، وكان علي رضي الله تعالى عنه يحلق رأسه في عموم أحواله كما روى أبو داود عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار، قال علي: فمن ثم عاديت رأسي فمن ثم عاديت رأسي فمن ثم عاديت رأسي ثلاثاً.

تعالى عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كل يوم(١).

○ وروى الترمذي في الشمائل عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبيَّ ﷺ كان يترجل غبا.

○ وروى النسائي والترمذي عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلاّ غبّا، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال

---

(١) قال السندي في حاشيته على سنن النسائي «نهانا أن يمتشط أحدنا كل يوم» أي المداومة عليه مكروهة لما فيه من الاهتمام بالتزين والتهالك فيه وقال أيضاً: الغبُّ بكسر المعجمة وتشديد الباء أن يفعل يوماً ويترك يوماً: والمراد كراهة المداومة عليه وخصوصية الفعل يوماً والترك يوماً غير مراد اهـ وقال في زهر الربى أي وقتاً بعد وقت قال في النهاية كأنه كره كثرة الترفه والتنعم اهـ قلت أمر النبي ﷺ بإكرام الشعر ثم نهى أن يمتشط أحدنا كل يوم وروى بعض الصحابة أنه عليه الصلاة والسلام كان ينهانا عن الإرفاه كما رواه النسائي فمجموع هذه الأحاديث فيه دلالة صريحة أن التوسط هو المطلوب لا يفرط حيث يداوم على الترجل ولا يزال يدهن ويرجل في يوم مرات وكرات، ولا يقصر حيث يكون ثائر الرأس لا يدهن ولا يرجل ويكون على أسوء حال وأقبح منظر، فالاعتدال هو الذي رغبة فيه واختاره سيد أصحاب الكمال والجمال ﷺ.

كان أهل الكتاب يسدلون[١] أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به[٢]، فسدل رسول الله ﷺ ناصيته

---

(١) قال القاري في المرقاة قوله «يسدلون» بضم الدال ويكسر ففي المغرب سدل من باب طلب وأسدل خطأ وفي القاموس سدله يسدله ويسدُله وأسدله أرخاه وأرسله، والمراد به ههنا إرسال الشعر حول الرأس من غير أن ينقسم نصفين نصف من جانب يمينه ونحو صدره ونصف من جانب يساره كذلك، وقيل: سدل الشعر إذا أرسله ولم يضم جوانبه، وفي شرح مسلم للنووي قال العلماء: المراد إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة، والفرق فرق الشعر بعض من بعض، وقيل: السدل أن يرسل الشخص شعره من ورائه ولا يجعله فرقتين، والفرق أن يجعله فرقتين كل فرق ذؤابة، وهو المناسب لقوله «وكان المشركون يفرقون» بكسر الراء ويضم، وروى من التفريق قوله «رؤوسهم» أي شعر رؤوسهم اهـ.

قال العسقلاني: الفرق قسمة الشعر والمفرق وسط الرأس، واصله من الفرق بين الشيئين، فسدل النبي ﷺ ناصيته أي حين قدم المدينة ثم فرق بالتخفيف وقد يشدد، وزاد في الشمائل «رأسه» أي شعره «بعد» بضم الدال أي بعد ذلك من الزمان، قال ابن الملك: لإن جبريل عليه الصلاة والسلام أتاه وأمره بالفرق، ففرق المسلمون رؤوسهم، وقال القاري أيضاً قال العسقلاني: جزم الحازمي أن السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بلفظ ثم أمر بالفرق وكان الفرق آخر الأمرين أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر والله أعلم اهـ.

(٢) قوله «فيما لم يؤمر» فيه بشيء، أي فيما لم يخالف شرعه، لأن أهل =

ثم فرق بعد، وروى البخاري نحوه.

= الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان، فلما أسلم غالب عباد الأوثان أحب حينئذ مخالفة أهل الكتاب كذا قالوا، أقول لما أنزل الله تعالى حكم كل شأن من شؤون الحياة كان الواجب اتباع ما نزل ولم يحتج إلى موافقة أهل الكتاب.

النهي عن القزع

روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن القزع وعند مسلم قلت[1] لنافع وما القزع؟ قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعضه، وفي رواية جعل التفسير من قول عبيد الله[2].

---

(١) القائل تلميذ نافع.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم: وهذا الذي فسره نافع أو عبيد الله هو الأصح، وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقاً، ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه، والصحيح الأول وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به اهـ قلت الثاني داخل في الأول ليس مخالفاً له، وذكر الصبي اتفاقي يدل عليه إطلاق الحديث، وقال النووي أيضاً: قال العلماء: والحكمة في كراهته أنه تشويه للخلق لإنه زي الشر والشطارة وقيل لإنه زي اليهود وقد جاء هذا في رواية لأبي داود والله أعلم اهـ.

قلت هو رائج وشائع في مشركي الهند يحلقون وسط الرأس ويتركون سائره غير محلوق، ومما ينبغي التنبه له أن من الناس من يعتمر فيحلق بعض رأسه للخروج من الإحرام ثم يحلق بعضه غداً وبعضه بعد غد =

الخضاب

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي ﷺ: إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم[1] (للبخاري ومسلم).

= كلما اعتمر حلق بعض الرأس، وهذا منهى عنه في الحديث، وقد رأينا ذلك في الأفغانيين يجب على علمائهم أن يعلموهم حلق جميع الرأس عند ما أرادوا الخروج من الإحرام ولا يكتفوا بحلق بعضه.

(١) قال القسطلاني قوله «فخالفوهم» أي اصبغوا شيب لحاكم بالصفرة والحمرة وفي السنن وصححه الترمذي إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على التعاقب والجمع والكتم يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحمرة وصبغ الحناء أحمر، فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة وأما الصبغ بالأسود البحت فممنوع اهـ وقال القاري في المرقاة قال النووي: في الخضاب أقوال وأصحها أن خضاب الشيب للرجل والمرأة يستحب، وبالسواد حرام، وقد سبق عن الإمام محمد أنه قال في موطئه لا نرى بالخضاب بالوسمة والحناء والصفرة بأساً وإن تركه أبيض فلا بأس به كل ذلك حسن انتهى كلام القاري.

وقال النووي في شرح مسلم: وقال القاضي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب في جنسه فقال بعضهم ترك الخضاب أفضل ورووا حديثاً من النبي ﷺ في النهي عن تغيير الشيب، ولإنه ﷺ لم يغير شيبه روى هذا عن عمر وعلي وأبي وآخرين رضي الله عنهم، وقال آخرون الخضاب أفضل، وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، ثم اختلف =

○ وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة[١] بياضاً، فقال رسول الله ﷺ: غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد (لمسلم).

○ عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إن أحسن ما غُيِّرَ به الشيب الحناء والكتم[٢] (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح).

= هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمرو وأبو هريرة رضي الله عنهم وآخرون وروى ذلك عن علي، وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران. وخضب جماعة بالسواد وروى ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابنى علي وعقبة ابن عامر وابن سيرين وأبي بردة رضي الله عنهم وآخرين، قال القاضي قال الطبراني: إن الصواب أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الأمر بالتغيير لمن شيبه كشيب أبي قحافة والنهي لمن له شمط فقط قال واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالإجماع اهـ.

(١) الثغامة بثار مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة قال أبو عبيد هو نبت أبيض الزهر والثمر شبه بياض الشيب به، قال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الملح، وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق أسلم يوم فتح مكة، اسمه عثمان (من شرح مسلم للنووي).

(٢) قال القاري في المرقاة: الظاهر أن المراد تفضيلهما في تغير الشيب =

○ وروى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قد خضب أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه بالحناء بحتاً.

○ وروى مسلم أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته[1].

= بهما على غيرهما لا بيان كيفية التغيير، وقال العسقلاني: الكتم الصرف يوجب سواداً مائلاً إلى الحمرة والحناء توجب الحمرة فاستعمالها يوجب ما بين السواد والحمرة اهـ ويؤيده ما في الصحاح الكتم نبت يخلط مع الوسمة للخضاب، والمكتومة دهن للعرب أحمر ويجعل منه الزعفران أو الكتم، ويقويه ما في المغرب عن الأزهري أن الكتم نبت فيه حمرة، ومنه حديث أبي بكر كان يخضب بالحناء والكتم، وقال الجزري: قد جرب الحناء والكتم جميعاً فلم يسود بل يغير صفرة الحناء وحمرته إلى الخضرة ونحوها فقط من غير أن يبلغ إلى السواد كذا رأيناه وشاهدناه قلت الظاهر أن الخلط يختلف فإن غلب الكتم أسود وكذا إن استويا وإن غلب الحناء أحمر (آخر كلام القاري).

(١) في المشكاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم، من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة رواه أبو داود، قال القاري في المرقاة «لا تنتفوا» بكسر التاء الثانية «الشيب» أي الشعر الأبيض «فإنه نور المسلم» الإضافة للاختصاص أي وقاره المانع =

....

= من الغرور بسبب انكسار النفس عن الشهوات والفتور، وهو المؤدي إلى نور الأعمال الصالحة فيصير نوراً في قبره ويسعى بين يديه في ظلمات حشره (إلى أن قال)........

قال ابن العربي: وإنما نهى عن النتف دون الخضب لأن فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فإنه لا يغير الخلقة على الناظر إليه والله الموفق اهـ قلت الصحيح أن يقال أن الخضاب لما أمر به في الحديث لم يكن تغييراً محظوراً.

الوصل والوشم والنمص والفلج

قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: لعن الله الواشمات[١] والمستوشمات والمتنمصات والمتفلّجات للحسن المغيّرات خلق الله مالي لا ألعن من لعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في كتاب الله، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (للبخاري والمسلم).

(١) الواشمة بالشين المعجمة فاعلة الوشم وهي أن تغزر إبراه أو مسلة أو نحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر، وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش، وقد تكثره وقد تقلله، وفاعلة هذا واشمة وقد وشمت تشم وشماً، والمفعول بها موشومة، فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة، وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له، وقد يفعل بالبنت وهي طفلة فتأثم الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ، قال أصحابنا: هذا الموضع الذي وشم يصير نجساً فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يكن إلا بالحرج فإن خاف منه التلف أو فوات عضو =

○ وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

= أو منفعة عضو أو شيئاً فاحشاً في عضو ظاهر لم تجب إزالته فإذا تاب لم يبق عليه إثم، وإن لم يخف شيئاً من ذلك ونحوه لزمه إزالته ويعصي بتأخيره، وسواء في هذا كله الرجل والمرأة، والله أعلم.

وأما النامصة بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والمتنمصة التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم أزالتها بل يستحب، والنهي إنما هو في الحواجب وما في أطراف الوجه، ورواه بعضهم المنتصمة بتقديم النون والمشهور تأخيرها، ويقال للمنقاش منماص بكسر الميم، وإما المتفلجات فبالفاء والجيم والمراد مفلجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات وهو الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات، وتفعل ذلك العجوز ومن قاربتها في السن إظهاراً للصغر وحسن الأسنان لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للبنات الصغار، فإذا عجزت المرأة وكبرت سنها وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة، ويقال له أيضاً الوشر ومنه لعن الواشرة والمستوشرة.

وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الأحاديث ولأنه تغيير لخلق الله تعالى، ولأنه تزوير ولأنه تدليس، وأما المتفلجات للحسن فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والله أعلم هذا ما ذكره النووي في شرح صحيح مسلم.

قال: لعن النبي ﷺ الواصلة[١] والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

التيمن في الشأن كله

روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله.

○ وروى النسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحب التيامن يأخذ بيمينه ويعطي بيمينه ويحب التيمن في جميع أموره.

---

(١) الواصلة هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال لها موصولة قاله النووي في شرح صحيح مسلم، وقال أيضاً: هذه الأحاديث صريحة في تحريم الوصل ولعن الواصلةِ والمستوصلة مطلقاً هذا هو الظاهر المختار (إلى أن قال بعد ذكر مذهب الشافعية).

وقال القاضي عياض اختلف العلماء في المسألة فقال مالك والطبري وكثيرون أو الأكثرون.... الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصله بشعر أو صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا أن النبي ﷺ زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً، وقال ليث بن سعد: النهي مختص بالوصل بالشعر، ولا بأس بوصال صوف وخرق وغيرها، وقال بعضهم يجوز جميع ذلك وهو مروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور اهـ.

○ وروى البخاري ومسلم عن أم عطية رضي الله تعالى عنها: أن النبي ﷺ قال لهن في غسل ابنته زينب رضي الله تعالى عنها: ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها.

○ وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيامنكم، حديث صحيح.

اليد اليُمْنى واليدُ اليُسرى

○ روى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كانت يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه، وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى، حديث صحيح.

○ وروى أبو داود عن حفصة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك.

الأيمن فالأيمن

روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: دخل علينا رسول الله ﷺ دارنا فحلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار، فشرب رسول الله ﷺ، فقال له عمر -

وأبو بكر عن شماله ـ: يا رسول الله أعطه أبا بكر، فأعطاه أعرابياً عن يمينه، وقال رسول الله ﷺ: الأيمن فالأيمن[١].

آداب المجلس

○ روى البخاري ومسلم واللفظ له عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال قال النبي ﷺ: لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا[٢] وتوسعوا.

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم: فيه أن الأيمن في الشراب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً، لأن رسول الله ﷺ قدم الأعرابي والغلام على أبي بكر وأما تقديم الأفاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف، ولهذا يقدم الأعلم والأقرأ على الأسن الشيب في الإمامة في الصلاة اهـ.

(٢) بوب البخاري في الصحيح «باب قول الله تعالى **﴿إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾**» ثم أخرج هذا الحديث، فهذا الحديث تفسير للآية الشريفة، وروى أبو داود عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً خير المجالس أوسعها، وروى البيهقي في شعب الإيمان (كما عزا إليه صاحب المشكاة)...

وعن واثلة بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: دخل رجل إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد قاعد فتزحزح له رسول الله ﷺ، فقال الرجل: يا رسول الله إن في المكان سعة، فقال النبي ﷺ: إن للمسلم لحقا إذا رآه أخوه أن يتزحزح له.

○ وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

○ وروى الترمذي عن أبي مجلز رحمه الله تعالى أن رجلاً قعد وسط الحلقة فقال: حذيفة رضي الله تعالى عنه: ملعون على لسان محمد ﷺ أو لعن[١] الله على لسان محمد ﷺ من جلس وسط الحلقة، هذا حديث حسن صحيح.

○ وروى أبو داود والترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: كنا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي، حديث حسن.

○ وروى أبو داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال: لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما.

قال الترمذي: حديث حسن، وفي رواية عند أبي داود مرفوعاً لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما.

○ وروى الترمذي عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه

---

(١) لإنه إذا قعد وسط الحلقة حال بين الوجوه وحجب بعضهم عن بعض فيتضررون بمكانه وبمقعده هناك (مرقاة الصعود).

أن رسول الله ﷺ قال: لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه، ولا يجلس على تكرمته في بيته إلا بإذنه، هذا حديث حسن.

○ وعن أبي عياض......... عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ نهى أن يجلس الرجل بين الضَّحّ[١] والظلّ وقال: مجلس الشيطان، رواه أحمد بإسناد جيد، والبزار بنحوه من حديث جابر، وابن ماجه بالنهي وحده من حديث بريدة، كذا في الترغيب للحافظ المنذري.

○ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: إنّ لكل شيء سيّداً، وإنّ سيد المجالس قبالة القبلة، رواه الطبراني بإسناد حسن كما في الترغيب.

○ وروى البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه[٢].

---

(١) هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض، وقال ابن الأعرابي: هو لون الشمس.

(٢) قوله «من أجل أن يحزنه» بفتح الياء وضم الزاي وبضم أوله وكسر ثالثه وهما لغتان فصيحتان والأولى أشهر وعليها الأكثر، وقيل: قيد بالثلاثة لأنهم لو كانوا أربعة فتناجي اثنان فلا بأس. =

○ وروى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي[١] أمانة، هذا حديث حسن.

من أحق بصدر المركب

○ عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال: بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي إذا جاءه رجل ومعه حمار، فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: لا، أنت أحق بصدر دابتك، إلا أن تجعله لي، قال: قد جعلته لك، قال: فركب[٢]

= قال القاري في المرقاة عن الخطابي: وإنما يحزنه ذلك لأحد معنيين أحدهما أنه ربما يتوهم أن نجوا هما لتبييت رأى فيه، أو دسيس غائلة له، أو الإحزان لأجل الاختصاص بالكرامة، وهو يحزنه صاحبه (من المرقاة).

(١) قوله «فهي أمانة» وفيه إرشاد إلى أنه لا يجوز نقل حديث المجلس لئلا يصير مغتاباً أو نماماً، نعم قد يجب نقل الحديث في بعض الأحيان للحفظ عن المعصية والفساد، كما روى أبو داود مرفوعاً: المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس، سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق.

(٢) في الحديث دلالة صريحة على أن الأحق بركوب صدر الدابة هو مالكها، وقس عليه السيارة وغيرها من المراكب، قال بعض مشائخنا: أن صاحب الدابة إذا قال لبعض أساتذته أو مشائخه: اركب على صدر دابتي، فلا بد أن يُعلمه أنك أحق بصدر دابتك: إذا كان هو لا يعلم، =

(رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي حسن غريب).

كيف يمر الرجال والنساء

روى أبو داود عن أبي أسيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنساء: استأخرن، فإنه ليس لكنّ أن تحققن الطريق[١]، عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتّى إنّ ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.

○ وروى أيضاً عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يمشي يعني الرجل بين المرأتين.

حقوق الطريق

○ روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إيّاكم والجلوس بالطّرقات، فقالوا: يا

= لأن الرجل لما تأخر عن صدر دابته وقال اركب يا رسول الله لم يركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أعلمه بحقه، فلما قال: جعلته لك ركب صلى الله عليه وسلم فاحفظ هذا.

(١) أي أن تمشين في حاق الطريق وهو وسطه والحافات جمع حافة وهي الناحية.

رسول الله ما لنا من مجالسنا بُدٌّ نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقَّه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غضُّ البصر وكفّ الأذى وردّ السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي رواية لمسلم(١) عن أبي طلحة كنا قعوداً بالأفنية نتحدث، فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال: ما لكم ولمجالس الصعدات(٢)؟ اجتنبوا مجالس الصعدات، فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس، قعدنا نتذاكر ونتحدث، فقال: أمّا لا فأدّوا حقها، غض البصر ورد السلام وحسن الكلام(٣).

---

(١) أخرجها مسلم في باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام، والحديث الأول أخرجه في هذا الباب وفي باب النهي عن الجلوس في الطرقات.

(٢) «الصعدات» بضم الصاد والعين، وهي الطرقات، واحدها صعيد كطريق يقال صعيد وصعد وصعدات كطريق وطرق وطرقات على وزنه ومعناه.

(٣) قال الحافظ في الفتح (باب أفنية الدور والجلوس فيها): «والمجالس» فيها استعمال المجالس بمعنى الجلوس وقد تبين من سياق الحديث أن النهي عن ذلك للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن أداء الحق الذي عليه، وأشار بِغضّ البصر إلى السلامة من التعرض للفتنة بمن يمر من النساء وغيرهن، وبكف الأذى إلى السلامة من الإحتقار والغيبة ونحوها، وبِردّ السلام إلى إكرام المار، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع، إلى آخر ما قال.

○ وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لا خير في جلوس في الطرقات إلا لمن هدى السبيل ورد التحية وغضّ البصر وأعان على الحمولة(١).

إزالة الأذى عن الطريق

○ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: مرّ رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: لأُنحِيَنَّ(٢) هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم، فأدخل الجنة.

○ وفي رواية لمسلم قال قال رسول الله ﷺ: لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنّة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس.

○ وعنده أيضاً عن أبي برزة رضي الله تعالى عنه قال قلت: يا نبيَّ الله علمني شيئاً أنتفع به، قال: أعزل الأذى عن طريق المسلمين.

(١) عزاه في مشكاة المصابيح إلى شرح السنة (راجع الفصل الثاني من باب السلام).

(٢) أي لأبعدن، من الانحاء وهو إزالة إلى الناحية.

كيف يكون الرجل في بيته

○ روى البخاري عن الأسود قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في أهله؟ قالت: كان في مهنة[١] أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة.

○ وروى الترمذي في شمائله عن عمرة قالت: قيل لعائشة رضي الله تعالى عنها: ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر، يفلى[٢] ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه.

---

(١) «مهنة أهله» بكسر الميم وفتحهاأي في خدمة أهله (كما جاء مصرحاً في رواية) ليقتدى به في التواضع وامتهان النفس، وقوله «قام إلى الصلاة» كذا في كتاب الأدب من صحيح البخاري، وفي كتاب الصلاة من الصحيح (باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج) قالت: خرج إلى الصلاة.

(٢) قال المناوي في شرح الشمائل: «قولها يفلي ثوبه» بفتح المثناة تحت وسكون الفاء بعدها لام، يفتشه.ليلتقط ما فيه من نحو قمل، «ويحلب شاته ويخدم نفسه» وفي رواية لأحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي =

الـحـيـاء

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: الإيمان بضعٌ وستون[١] شعبة والحياء شعبة من الإيمان.

○ وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

= رواية له يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجال نفسه وأهله اهـ قال مشايخنا: إنما كان تفتيش القمل على احتمال أنها سرت إليه صلى الله تعالى عليه وسلم من غيره، وذلك لأن جسده الأنور وشعره الأعطر لم تكن القمل تتولد فيهما.

(١) قوله ﷺ «بضعٌ وستّون شعبة» البضع عدد مبهم مقيد بما بين الثلث إلى التسع وقيل: من واحد إلى تسع، وقيل غير ذلك، واختلفت الروايات ففي بعضها بضعٌ وستون وفي بعضها بضع وستون أو بضع وسبعون بالتردد، ولأبي عوانة ستة وسبعون أو سبع وسبعون وعند أصحاب السنن الثلاثة بضع وسبعون من غير شك وقوله «شعبة» بالضم أي قطعة والمراد الخصلة أو الجزء، وجاء في الحديث الآخر الحياء خير كله واستعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية فهو من الإيمان لهذا، ولكونه باعثاً على فعل الطاعة وحاجزاً عن فعل المعصية، ولا يقال رب حياء يمنع من قول الحق أو فعل الخير لإن ذاك ليس شرعياً، فإن قيل لم أفرده بالذكر هنا؟ أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب إذ الحيُّ يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر، والله الموفق (من فتح الباري)

أن رسول الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: دعه، فإن الحياء من الإيمان.

○ وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كان النبي ﷺ أشد حياء[١] من العذراء في خدرها.

○ وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة[٢] الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.

---

(١) قوله «أشد حياء من العذراء» أي البكر وقوله: في خدرها بكسر المعجمة أي في سترها وهو من باب التتميم لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، فالظاهر إن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه، ومحل وجود الحياء منه ﷺ في غير حدود الله، وأخرج البزار هذا الحديث من حديث أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله، وأخرج من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله ﷺ يغتسل من وراء الحجرات وما رأى أحد عورته قط وإسناده حسن (من فتح الباري).

(٢) قال الخطابي قوله «من كلام النبوة الأولى» معناه اتفاق كلام الأنبياء عليهم السلام على استحسان الحياء، فما من نبي إلا وقد ندب إليه وبعث عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها، وذلك أنه أمر قد علم صوابه وبان فضله واتفقت العقول على =

○ وعن زيد بن طلحة رحمه الله تعالى قال قال رسول الله ﷺ: إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء، رواه مالك مرسلاً، ورواه ابن ماجه[1] والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عباس[1].

= حسنه وما كان هذا صفة له لم يجر عليه النسخ والتبديل، وقيد النبوة بالأولى للإرشاد إلى اتفاق كلمة الأنبياء عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم، وفي شرح السنة قوله «فاصنع ما شئت» فيه أقاويل أحدها أن معناه الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر، كأنه يقول: إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت مما تدعوك إليه نفسك من القبيح، وإلى هذا المعنى ذهب أبو عبيدة، وثانيها أن معناه الوعيد كقوله تعالى: ﴿اعملوا ما شئتم﴾، اصنع ما شئت فإن الله يجازيك وإليه ذهب أبو العباس، وثالثها معناه ينبغي أن تنظر إلى ما تريد أن تفعله، فإن كان ذلك بما لا يستحي منه فافعله، وإن كان مما يستحي منه فدعه، وإليه ذهب أبو إسحاق المروزي (من المرقاة).

(١) روى الحديث ابن ماجه عن أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسند كلتا الروايتين ضعيف لكن تأيد أحدهما بالآخر وبمرسل مالك فلا أقل من أن يكون الحديث حسناً، ومعنى الحديث أن لكل دين خلقاً خاصاً يختص به أهل ذلك الدين ويعرف به من كان كاملاً فيه، والحياء له ميزة خاصة في دين الإسلام وبه يحصل حسن المعاملة مع الخالق جل مجده ومع الخلائق أجمعين، وهذه الصفة الخاصة تحجز الرجل المسلم عن جميع المناهي والمعاصي وعن سائر الشرورر والقبائح.

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر[1].

---

(١) عزاه في المشكاة إلى البيهقي، والحديث صريح في أن الإيمان والحياء متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، ولقد صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، فإنا نرى اليهود والنصارى ومشركي الهند عبدة الأوثان وغيرهم من الكفار يعدون الحياء عاراً في مجتمعهم، ومن الأسف الشديد أن من الذين يدّعون الإسلام طوائف يحبون ما يحبه أعداء الإسلام ويحذون حذوهم في ترك الحياء ويحسبون ذلك تقدماً وحضارة وتنوراً، تراهم يغتسلون في الحمامات ينظر بعضهم إلى بعض وآخرون يحضرون مجالس الرقص واللهو، وبعضهم يبول أمام المارة كاشفاً عورته، ولو نهاه أحد يقول هل أنا حرمة؟ أفليس هذا رجوعاً إلى الجاهلية، فالله يهديهم، ومهما يبتعد الرجل من الحياء يبتعد من أعمال الإيمان ويقترب من أعمال الفجرة الكفرة أعاذنا الله من جميع الشرور والقبائح.

ختامة مسك

قال المؤلف عفا الله عنه وعافاه: لقد تمّ هذا الكتاب بعون الله المليك الوهاب في شهر شعبان من السنة الأخيرة من القرن الرابع عشر، وكل ما فيه إما مأخوذ من الصحيحين أو غيرهما مما صرح أصحاب الحديث بتصحيحه أو تحسينه، وليس في الكتاب من الضعيف إلاّ القليل الذي ليس ضعفه بشديد، نسأل الله أن يختم بالسعادة آجالنا ويحقق آمالنا، ويجعلنا ممن يجتنب سخطه ويتبع رضوانه، ويدخلنا في دار النعيم. إنّه جواد كريم وهو ذو الفضل العظيم.



كتب قيّمة

من شروح الحديث والحواشي ألّفها الجهابذة الكرام

بذل المجهود في حلّ سُنن أبي داود: للمحدث الكبير الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السهارنبوري رحمه الله، اهتمّ فيه المؤلف بشرح الحديث والكلام على الرّواة جرحاً وتعديلاً وبيان المذاهب، مع ترجيح الراجح وتطبيق ما اختلف وفتح ما أشكل وحلّ ما أعضل، واعتنى ببيان مراد صاحب السنن في أقواله الخاصّة، وقد مضى على طبعه نصف قرن يستفيد منه المدرّسون والطّلاب، والآن طبع في عشرين مجلداً، بالحروف الحديدية على ورقٍ عالٍ مصقولٍ.

لاَمعُ الدراري على جامعِ البُخاري: هو مجموع إفادات الإمام الرباني محدّث عصره وفقيه دهره الإمام الأكبر مولانا الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي قدس سرهُ، ألقاها في دروس صحيح البخاري وضبطها أجل تلامذته الشيخ محمد يحيى الكاندلوي رحمه الله تعالى، ثم علق عليه

نجله فضيلة الشيخ الأجل شيخ الحديث محمد زكريا المهاجر المدني رحمه الله تعالى، فحل الغريب وأوضح المشكل وبيّن المجمل وضم إلى تلك الإفادات ما فتح الله تعالى عليه في دروس البخاري من نكت بديعة وتحقيقات نادرة وأسرار في تراجم البخاري، مع مقدّمة تجمع الفوائد وتضمّ الشوارد، وتحتوي على ما لا بد منه لمن درس صحيح البخاري، ولقد طبع مراراً والآن طبع في عشر مجلدات بالحروف الحديدية على ورق أبيض عال في أحسن حلة يروق بها النواظر ويثلج الصدور.

الكوكب الدري على جامع التِّرمذي: هو أيضاً مجموع الإفادات التي ألقاها شيخ المشايخ الكنكوهي قدس سرهُ في دروس الترمذي، ضبطها الشيخ محمد يحيى المومى إليه، وعلق عليه الفاضل الأجل الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى حواشي بديعة، فيها تفصيل للإجمال، وحلّ للمغلقات، وإحالة على المراجع، وتعضيد لإفادات الشيخ بأقوال السلف، وقد طبع بالحروف الحديدية في أربع مجلّدات.

أوجز المسالك إلى مؤطا الإمام مالك رح: للشيخ الأجل مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى. هو من أوفى الشروح للموطأ يغني المحدث والطالب من

أسفار ضخمة، يحتوي على شرح الحديث وبيان المطالب وتفصيل المذاهب وتراجم الرّواة، مع مقدمة فائقة نافعة جداً للمحدث والطالب، له مكانة عظيمة عند المحدثين، وقد طبع بالحروف الحديدية في خمسة عشر مجلداً.

حجة الوداع وعمرات النبي ﷺ: للشيخ الكاندهلوي رحمه الله تعالى، كتاب يجمع شتى العلوم والمعارف التي تتعلق بحجة النبي ﷺ وعمراته، إذا طالعه القاري يحسب إنّه مع رسول الله ﷺ في مسيره من المدينة المنورة إلى مكة المعظمة، ثم إلى منى وعرفات وجميع مشاهد الحج، ثم قفوله ﷺ إلى المدينة المنورة، فيه استيعاب شامل، واستقصاء كامل، مع أمانة النقل والإحالة على كتب السلف، طبع مراراً بالهند وبيروت.



فهرس المحتويات